مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

ديناميات السلطة وقوة التأثير: دراسة نفسية اجتماعية - تحليل مضمون لروايات عربية نموذجاً

أ.د/طارق محمد عبد الوهاب
أستاذ علم النفس الاجتماعي والشخصية
عميد كلية الآداب – جامعة الفيوم
د. نجوان أحمد عاصم عبدالجواد
مدرس علم الاجتماع الثقافي
كلية الآداب – جامعة الفيوم

DOI: 10.21608/QARTS.2024.292897.1965

مجلة كلية الآداب بقنا – جامعة جنوب الوادي – المجلد (٣٣) العدد (٦٤) يوليو ٢٠٢٤
الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة ISSN: 1110-614X
الترقيم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية ISSN: 1110-709X
موقع المجلة الإلكتروني: https://qarts.journals.ekb.eg

ديناميات السلطة وقوة التأثير:

دراسة نفسية اجتماعية- تحليل مضمون لروايات عربية نموذجًا

الملخص:

هدفت الدراسة إلى بحث مفهوم السلطة وتاريخها وديناميا تها ونظرياتها، وتأثير امتلاك السلطة على سلوكيات وشخصيات الأفراد، وتحليل كيفية تأثير السلطة على تشكيل وإعادة تشكيل الهوية الفردية والجماعية، وكيفية تفاعل الشخصيات مع السلطة من خلال تحليل مضمون ثلاث روايات عربية : شيء من الخوف ، والأسود يليق بك ، وموسم الهجرة إلى الشمال؛ ففي معظم هذه الروايات، صُورت السلطة كقوة تؤثر بشكل كبير على حياة الأفراد والمجتمعات، وغالبًا ما تكون هناك صراعات حول كيفية ممارستها أو مقاومتها، وتعكس هذه الروايات اهتمام الأدب العربي بديناميات السلطة وتأثيرها العميق على الواقع الاجتماعي والسياسي، خلصت الدراسة إلى أن امتلاك السلطة يمكن أن يؤدي إلى تحولات سلوكية جذرية، سواء بالسلب أو الإيجاب، وأنه من المهم وضع ضوابط ومؤسسات رقابية للحد من سوء استخدام السلطة وتعزيز الاستخدام الأخلاقي لها.

الكلمات المفتاحية: ديناميات السلطة، قوة التأثير، تحليل مضمون.

مقدمة:

منذ قديم الزمن كانت قضية السلطة وتأثيرها على النفس البشرية محط اهتمام عدد كبير من المفكرين والباحثين في مختلف الحقول الفكرية.

فقدم الفيلسوف الإغريقي الشهير أفلاطون Plato –في أعماله– نظرية مهمة في هذا الصدد، حيث قام بتحليل السلطة وتأثيرها على النفس البشرية، وخاصةً في كتابه "الجمهورية" Republic ، حيث قدم نظرية عن "الفيلسوف الملك" الذي ينبغي أن يكون حاكمًا، وأشار إلى أن السلطة إذا تمَّ استخدامها بشكل صحيح تؤدي إلى العدالة والإنصاف، لكن إذا ساء استخدامها فإنها تؤدي إلى الظلم والفساد (Brooks,2006).

كما اهتم الفيلسوف الإنجليزي توماس هوبز Hobbes بدراسة السلطة وتأثيرها على النفس البشرية في كتابه "ليفياثان" Leviathan؛ حيث وصف الحاجة الملحة لوجود سلطة مركزية قوية تمنع الفوضى وتضمن استقرار المجتمع (Kuhn de Oliveira, 2023) .

ويمكن القول أن أرسطو Aristotle حلل الجانب المضيء من السياسة، وساعدنا على فهم الجوهر الحقيقي للسياسة ألا وهو: الاتفاق الذي يتحقق من خلال التمثيل الكامل للمواطنين في دولة ديمقراطية؛ حيث يتم تمثيل الجميع بشكل مثالي على قدم المساواة.

أما باروك سبينوز Spinoza فقد حلل الجانب المظلم من السياسة، بوساطة السلطة المؤثرة التي تمتلكها كل مجموعة، وبالتالي لا يضمن بالضرورة تمثيلاً متساويًا لجميع المواطنين والفئات الاجتماعية (Vardoulakis,2017).

وفي العصور الحديثة، درس كثير من علماء النفس والاجتماع تأثير السلطة على النفس البشرية، منهم العالم الألماني إريك فروم Fromm ، الذي ناقش في كتابه "الهروب من الحرية" كيف يمكن للسلطة أن تؤثر سلبًا على الفرد وتقيده؟، وكيف يمكن لهذا التقييد أن يؤدي إلى استسلام الأفراد للقيادة الاستبدادية؟ (Fromm,2014).

في نفس الاتجاه سار التحليل العميق الذي أجراه العالم الفرنسي ميشيل فوكو Foucault للسلطة وتأثيرها على النفس البشرية في أعماله، وخاصةً في كتابه "رقابة وعقاب"، حيث قدم دراسة مفصلة عن كيفية استخدام السلطة للرقابة والتحكم في الفرد (فوكو،٢٠١٢).

وفي السياق السياسي، يمكن ربط هذه النظريات بدراسة نفسية حكام الدول الاستبدادية وتحولهم نحو الدكتاتورية وقمع الحريات بعد وصولهم للسلطة، حيث يظهر كيف يمكن للسلطة أن تؤثر على النفس والسلوك بشكل سلبي عندما يستخدم الحكام سلطتهم بطرق قمعية واستبدادية (Lipset,1959 ; Guinote,2017).

مشكلة الدراسة :

تُعد السلطة من المفاهيم المركزية في دراسة العلاقات الإنسانية والتفاعلات الاجتماعية، حيث تؤثر بشكل كبير على سلوكيات الأفراد والجماعات وديناميات التواصل فيما بينهم (فوكو،١٩٧٧)، ومع ذلك فإن السلطة ليست ظاهرة ثابتة أو موحدة، بل هي متعددة الأشكال والتجليات، وترتبط ارتباطًا وثيقًا بالسياقات الثقافية والاجتماعية والتاريخية التي تمارس فيها (سعيد، ١٩٧٨). وتُعد الأعمال الروائية من أهم المرايا العاكسة لهذه الديناميات المعقدة للسلطة، حيث تقدم الروايات تصورات

متنوعة حول طبيعة السلطة وكيفية ممارستها، وتكشف عن تأثيراتها النفسية والاجتماعية على الشخصيات الروائية (Lodge,1992). ومع ذلك، فإن هذه التصورات الروائية للسلطة غالبًا ما تكون متعارضة، ومتناقضة، حيث تختلف باختلاف الخلفيات الفكرية والفلسفية للروائيين، وكذلك السياقات الثقافية والتاريخية التي كتبوا فيها أعمالهم (إيغلتون، ١٩٨٦).

فالسلطة تمثل عاملاً محورياً في تشكيل البنى الاجتماعية والمؤسسية، ولها تأثيرات معقدة على الأفراد الذين يمتلكونها أو يخضعون لها بالطبع، في عالم تتشابك فيه السلطة مع مختلف جوانب الحياة الاجتماعية والمهنية، من هنا تبرز الحاجة لفهم كيفية تأثير هذه السلطة على الأفراد من الناحية النفسية والسلوكية والناحية الاجتماعية، ومع أن السلطة بطبيعتها تمنح الأفراد قدرة غير مسبوقة على التأثير في الآخرين واتخاذ قرارات قد تغير مجرى حياتهم فغن التساؤل يظل قائمًا حول كيفية تأثير هذه القدرة على شخصية وسلوكيات من يمتلكونها(Dash et al., 2010).

وتؤثر السلطة بشكل كبير على الصحة النفسية وتصور الذات لدى الأفراد، فعلى سبيل المثال، قد يشعر القادة في المناصب العليا بزيادة في الثقة بالنفس، ولكن هذا قد يتحول إلى غرور أو عزلة عن الواقع في بعض الأحيان؛ فالسلطة تزيد من مخاطر الانفصال العاطفي والتباعد الاجتماعي عن الفرق التي يُفترض بالقادة خدمتها وإرشادها(Clark et al., 2008) .

وتكمن مشكلة الدراسة في محاولة فهم وتحليل هذه التصورات المتنوعة للسلطة في الأعمال الروائية، وكيف تعكس هذه التصورات الرؤى الفكرية المختلفة، والتأثيرات الديناميات الحقيقية للسلطة في المجتمعات البشرية.

تساؤلات الدراسة :

١. كيف تتجلى العلاقة الدينامية بين السلطة والهوية الفردية والجماعية في الروايات العربية المختارة، وما هي الآليات النفسية والاجتماعية التي تحكم هذه العلاقة؟

٢. إلى أي مدى تعكس تصورات السلطة في الروايات العربية المدروسة التحولات التاريخية والسياسية في العالم العربي، وكيف تساهم هذه التصورات في إعادة تشكيل الوعي الجمعي؟

٣. كيف تتفاعل الأبعاد النفسية والاجتماعية والثقافية في تشكيل استجابات الشخصيات للسلطة، وما هي الآليات الدفاعية والتكيفية التي تظهر في هذا السياق؟

٤. ما هي أنماط المقاومة والتمرد ضد السلطة التي تظهر في الروايات، وكيف تتغير هذه الأنماط عبر الزمن والسياقات الثقافية المختلفة؟

٥. كيف تؤثر الهياكل السلطوية المختلفة (السياسية، الاجتماعية، الثقافية، الأسرية) على التطور النفسي للشخصيات، وما هي الآثار طويلة المدى لهذه التأثيرات؟

٦. كيف تتقاطع قضايا الجندر مع ديناميات السلطة في الروايات، وما هي الآليات التي من خلالها يتم تحدي أو إعادة إنتاج الهيمنة الذكورية؟

٧. كيف تتفاعل الهويات المتعددة (الوطنية، الدينية، الطبقية، العرقية) مع ديناميات السلطة في الروايات، وما هي التوترات والتناقضات التي تنشأ نتيجة لذلك؟

٨. ما هي الآليات النفسية والاجتماعية التي تفسر تحول الأفراد من ضحايا للسلطة إلى ممارسين لها، وكيف يتم تصوير هذا التحول في الروايات؟

أهمية الدراسة :

يمكن توضيح أهمية الدراسة من عدة جوانب:

١. الأهمية النظرية:

– فهم أعمق لديناميات السلطة: البحث في كيفية تأثير السلطة على الأفراد يوفر فهمًا أعمق للآليات النفسية والسلوكية التي تقود الأفراد للتفاعل بطرق معينة عندما يكونون في مواقع السلطة. هذا يساعد في تطوير نظريات نفسية واجتماعية أكثر دقة.

– تعميق الفهم النظري للسلطة: تسعى الدراسة لتقديم إسهام فكري غني يعمل على توسيع نطاق فهمنا للسلطة، ليس فقط كمفهوم سياسي أو اجتماعي، بل كعنصر يؤثر في البنية النفسية للأفراد والجماعات. تسمح الدراسة بإلقاء الضوء على الآليات النفسية والاجتماعية التي من خلالها تُمارس السلطة وتُستقبل في سياقات مختلفة.

٢.الأهمية التطبيقية:

– تحسين القيادة والإدارة: فهم كيفية تأثير السلطة على الأفراد يمكن أن يساعد في تطوير برامج تدريبية للقادة والمدراء لتعزيز السلوكيات الإيجابية والتقليل من الآثار السلبية للسلطة.

– تعزيز الصحة النفسية والاجتماعية في بيئات العمل بما أن السلطة يمكن أن تؤثر سلبًا على الصحة النفسية، يمكن للمعرفة المكتسبة من البحث أن تساعد في تصميم استراتيجيات لدعم الصحة النفسية للأفراد في مواقع السلطة.

– تطوير السياسات العامة يمكن استخدام النتائج لتشكيل سياسات تعزز العدالة والشفافية وتقلل من إساءة استخدام السلطة في القطاعين العام والخاص.

– تحسين العلاقات داخل المؤسسات: من خلال فهم كيفية تأثير السلطة على الأفراد، يمكن تطوير استراتيجيات لتحسين التواصل والتعاون بين الأفراد ذوي السلطة .

أهداف الدراسة:

١- **فهم ديناميات السلطة:** استكشاف الأسس والمبادئ التي تقوم عليها ديناميات السلطة في مختلف السياقات الاجتماعية والسياسية والتنظيمية.

٢- **تحليل دور السلطة في الرواية العربية:** فهم كيفية تمثيل السلطة في الرواية العربية ومدى تأثيرها على الشخصيات والأحداث، واستكشاف العلاقة بين السلطة والهوية الفردية والجماعية وتأثيرها على الانفعالات والسلوك.

٣- **تحليل تأثير السلطة على العلاقات الاجتماعية:** تحليل كيفية تأثير السلطة على العلاقات بين الشخصيات في الرواية العربية، وتأثير السلطة على قوة وطبيعة هذه العلاقات.

٤- **تحليل التحولات النفسية:** دراسة التأثيرات النفسية للسلطة على الأفراد، بما في ذلك تغيرات الثقة بالنفس، الإدراك، والمشاعر نحو الذات والآخرين.

٥- **تقييم الآثار المجتمعية:** تحليل كيفية تأثير ديناميات السلطة والتحولات النفسية والسلوكية لأصحابها على الهيكل الاجتماعي والعلاقات داخل المجتمعات والمؤسسات.

٦- **استنباط استراتيجيات التعامل:** تطوير استراتيجيات للأفراد والمؤسسات للتعامل بفعالية مع تحديات وفرص ديناميات السلطة، بما يسهم في تعزيز بيئة عمل إيجابية وتحقيق التوازن النفسي والاجتماعي.

تعريف السلطة وأهميتها في المجتمع:

في اللغة الإنجليزية، على الرغم من وجود اختلاف في كتابة المفهوم فإن كلمتي "power" و"authority" تحملان معنىً واحدًا بغض النظر عن الفروق الدقيقة بينهما.

ويمكن وصف القوة (power) أو السلطة (authority) بأنها القدرة أو التأثير الذي يمتلكه الشخص أو الدولة لتحقيق أهدافها أو تنفيذ قرارتها.

وكلمة القوة مشتقة من الكلمة اللاتينية "potere" والتي تعني "أن تكون قادرًا، وتتعلق القوة بالقدرة الفعلية أو القوة البدنية أو الذهنية التي يمتلكها شخص ما للتأثير على الآخرين أو تحقيق أهدافه. فهي قد تأتي من مصادر مختلفة مثل المال أو الموارد أو المعرفة أو القدرة الجسدية، والقوة مفهوم قد يكون من الصعب تعريفه، لكنه جانب أساسي من جوانب المجتمع البشري، وتشير القوة في أدنى مستوياتها إلى القدرة على التأثير على الآخرين وتشكيل العالم من حولنا، وفي كثير من الحالات، ترتبط القوة بالثروة والمكانة وغيرها من أشكال الامتيازات. ومع ذلك، يمكن أن تأتي القوة أيضًا من المعرفة والمهارات وأشكال الخبرة الأخرى.

أما السلطة، فهي القدرة المعترف بها رسميًا أو شرعًا لشخص ما أو جهة معينة لاتخاذ القرارات وتنفيذها، وغالبًا ما تكون مدعومة بالقوانين أو الأنظمة أو الهياكل المؤسسية، كما تعني السلطة أيضًا القدرة على التأثير والسيطرة على الآخرين أو على القرارات والأحداث في المجتمع، ويمكن أن تكون السلطة ممارسة من قبل الأفراد أو

الجماعات أو المؤسسات، وتأتي بأشكال متعددة، مثل السلطة السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية...إلخ.

وبشكل عام، يمكن القول بأن السلطة هي عنصر أساسي في بنية المجتمعات البشرية، وتؤدي دورًا حاسمًا في تشكيل العلاقات الاجتماعية والديناميات السياسية والاقتصادية والثقافية.

وعلى الرغم من أن القوة والسلطة يمكن أن تُستخدما تبادليًا في بعض الأحيان، فإنهما يختلفان في السياق الذي يستخدم فيه كل منهما؛ فعلى سبيل المثال، قد تكون القوة ذات طابع شخصي وتعتمد على الشخص نفسه، بينما قد تكون السلطة ذات طابع رسمي وتتأسس على القوانين والأنظمة المعترف بها (Haugaard,2018) .

وعلى مدى قرون عدة، اكتشف الفلاسفةُ والسياسيون وعلماءُ الاجتماع طبيعةَ السلطة والتعليق عليها؛ حيث رأى بيتاكوس Pittacus (حوالي ٦٤٠-٥٦٨ قبل الميلاد) أن "مقياس الرجل هو ما يفعله بالسلطة"، وأكد اللورد أكتون Acton (١٨٨٧) بشكل أكثر شهرة أن "السلطة تميل إلى الفساد؛ والقوة تميل إلى الفساد". فالسلطة المطلقة مفسدة مطلقة".

وفي الواقع، يمكن أن يكون لمفهوم القوة دلالات سلبية بالتأكيد، ومن الصعب تعريف المصطلح نفسه.

ويتبنى عديد من العلماء التعريف الذي وضعه عالم الاجتماع الألماني ماكس فيبر Weber الذي رأى فيه أن السلطة هي القدرة على ممارسة إرادة الفرد على الآخرين، وأنها تؤثر على ما هو أكثر من العلاقات الشخصية (Brennan,2020)؛ فهي تشكل ديناميات أكبر مثل المجموعات الاجتماعية والمنظمات المهنية والحكومات.

وعلى نحو مماثل، لا تقتصر سلطة الحكومة بالضرورة على السيطرة على مواطنيها، فعلى سبيل المثال، غالبًا ما تستخدم الدولة المهيمنة نفوذها للتأثير على حكومات أخرى أو دعمها أو السيطرة على الدول القومية الأخرى.

ولا تؤدي المساعي للحصول على السلطة والنفوذ بالضرورة إلى العنف أو الاستغلال أو سوء المعاملة. فعلى سبيل المثال، قاد زعماء مثل مارتن لوثر، وكينغ جونيور، والمهندس غاندي حركات قوية أحدثت تغييرًا إيجابيًا دون استخدام القوة العسكرية؛ حيث نظم كلا الرجلين احتجاجات سلمية لمكافحة الفساد والظلم، ونجحا في إلهام الإصلاح الكبير، لقد اعتمدوا على مجموعة متنوعة من استراتيجيات الاحتجاج السلمي مثل المسيرات والاعتصامات والمسيرات والالتماسات والمقاطعة (Krishnaswami,2021).

وحديثًا جعلت التكنولوجيا المتقدمة مثل هذه الأشكال من الإصلاح السلمي (اللاعنفي) أسهل في التنفيذ؛ حيث يستطيع المتظاهرون استخدام الهواتف المحمولة والإنترنت لنشر المعلومات والخطط لجماهير المتظاهرين بطريقة سريعة وفعالة، وأصبحت تغريدات تويتر وغيرها من وسائل التواصل الاجتماعي تساعد المتظاهرين على تنسيق تحركاتهم، وتبادل الأفكار، ورفع الروح المعنوية، فضلاً عن كسب الدعم العالمي لقضاياهم.

كما تؤدي وسائل التواصل الاجتماعي دورًا مهمًا أيضًا في إيصال الروايات الدقيقة للمظاهرات إلى العالم، على عكس العديد من المواقف السابقة التي كانت الحكومات تفرض فيها سيطرة كاملة على وسائل الإعلام، ورقابة مكثفة على التقارير الإخبارية، ومن الملاحظ أنه في هذه الأمثلة كان مستخدمو السلطة هم المواطنون وليس الحكومات.

لقد وجدوا أن لديهم السلطة لأنهم كانوا قادرين على ممارسة إرادتهم على قادتهم. وبالتالي فإن سلطة الحكومة لا تعني بالضرورة السلطة المطلقة.

أهمية السلطة في المجتمع:

السلطة تشكل عمودًا فقريًا في بناء المجتمع، حيث تضمن الاستقرار والتنمية وتحقيق العدالة والمساواة، وتوجيه الجهود نحو تحقيق الأهداف العامة للمجتمع.

ومع ذلك، يجب أن تتم ممارسة السلطة بشكل مسؤول يتضمن مراعاة حقوق الأفراد والتوجه نحو تحقيق مصالح المجتمع بشكل عادل وشفاف، كما تُعدُّ السلطة أحد الجوانب الأساسية في أي مجتمع، وتشكل عنصرًا أساسيًا في تنظيم العلاقات وتحقيق النظام والتوازن داخله، ويمكن أن يكون للسلطة تأثير إيجابي عندما تساهم في تحسين الظروف الاجتماعية والاقتصادية. كما يمكن أن يكون لها أيضًا تأثير سلبي إذا تم استخدامها بشكل سيء أو إذا كانت غير عادلة (Lasswell ,2017).

وتتمثل أهم جوانب أهمية السلطة فيما يلي:

- تنظيم العلاقات الاجتماعية: تُعد السلطة ميكانيزمًا لتنظيم العلاقات بين أفراد المجتمع، سواء كانت على المستوى الفردي، أو الجماعي، أو الدولي؛ فهي تحدد القوانين والقواعد والضوابط التي تحدد سلوك الأفراد في المجتمع، سواء كانت في ميدان الأخلاق، أو السياسة، أو الاقتصاد، كما تؤدي الدور الأكبر في ضمان الاستقرار من خلال فرض النظام والتنظيم، وتجنب الفوضى والتمرد، بالإضافة إلى توجيه جهود المجتمع نحو تحقيق أهداف مشتركة، سواء كانت اقتصادية، أو اجتماعية، أو غيرها.

- حماية حقوق الفرد: من الأهداف الرئيسة للدولة للنظام السلطوي؛ حيث يتم العمل على توفير بيئة تسمح بتمتع الأفراد بحقوقهم دون أي تمييز أو انتهاك.
- وتكمن أهمية هذه الحماية في ضمان استقرار المجتمع، وتعزيز التنمية الشاملة، وتأمين العدالة التي تُعد أمرًا جوهريًا من أجل حماية حقوق الفرد، ويتعين على السلطات القضائية والنظام القانوني ضمان وصول كل فرد إلى العدالة بشكل عادل وسريع، ويشمل ذلك حق الدفاع، وحق الحصول على محاكمة عادلة، حيث يجب أن تكون الإجراءات القانونية متاحة للجميع دون تمييز، بالإضافة إلى ضرورة توفير فرص متساوية في الحقوق لجميع الأفراد دون تمييز، وإتاحة الفرص التعليمية والاقتصادية والاجتماعية للجميع، بحيث يكون لكل فرد فرصة متساوية لتحقيق إمكانياته الكاملة، واتخاذ كافة الإجراءات لمنع أي تمييز أو ظلم يمكن أن يتعرض له الأفراد بناءً على عوامل مثل الجنس، العرق، الدين، أو الطبقة الاجتماعية؛ ويشمل ذلك وضع تشريعات مناسبة وتنفيذها بشكل فعال لحماية الفرد من التمييز والظلم في جميع جوانب الحياة، والعمل على تحقيق توازن بين حقوق الفرد والواجبات المفروضة عليه نحو المجتمع؛ فالحماية لا تقتصر على حقوق الفرد فقط، ولكن أيضًا تتضمن الالتزامات والمسؤوليات تجاه المجتمع، كما يتعين على السلطات إقامة آليات فعّالة لمراقبة وتقييم حالة حقوق الفرد في المجتمع، واتخاذ الإجراءات اللازمة لتصحيح أي انتهاكات أو تمييز يمكن أن يحدث(Martin,2024).
- التشجيع على المشاركة المدنية: يُشجع النظام السلطوي على مشاركة الأفراد في صنع القرار وتشكيل السياسات التي تؤثر في حياتهم، وذلك من

خلال تعزيز المشاركة المدنية وحقوق الحريات الأساسية، ومن المهم أن يكون هناك تشريعات فعّالة تدعم هذه المفاهيم وتضمن حقوق الفرد وحمايته من أي انتهاك. والاهتمام بتطبيق هذه المفاهيم يعزز تحقيق المجتمع للعدالة الاجتماعية والتنمية المستدامة.

- تحقيق التوازن بين القوى: يساهم النظام السلطوي في توجيه العلاقات بين القوى المختلفة داخل المجتمع، سواء كانت هذه القوى سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية، وهذا يعزز الاستقرار، ويمنع التصادمات والصراعات، ويحقق العدالة والمساواة من خلال توزيع الثروة بشكل عادل، وتوفير الخدمات الأساسية لجميع شرائح المجتمع دون تمييز.
- تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية: يعمل النظام السلطوي على توفير البيئة المناسبة للنمو الاقتصادي والتنمية الاجتماعية، من خلال وضع السياسات والبرامج التي تعزز الاستثمار وتحسِّن مستوى المعيشة.
- الحفاظ على الهوية الثقافية والوطنية: يساهم النظام السلطوي في الحفاظ على الهوية الثقافية والوطنية للمجتمع، من خلال دعم القيم والتقاليد الثقافية والتعايش السلمي بين الثقافات المختلفة (Bachrach & Baratz,1962; French & Raven, 1959).

تأثير السلطة على الحياة الاجتماعية:

من خلال تطبيق بعض الأفكار الأنثروبولوجية سيتم عرض مفهوم السلطة في المجتمع، على المستوى الفردي (الفيسيولوجيا الدقيقة للسلطة)، وكذلك في المنظمات الاجتماعية، حيث يعد العمل فرعًا مهمًا، ومن المهم أن نفهم العلاقة المتبادلة بين كيفية ظهور السلطة على المستوى الفردي، وفي المجتمع، وفي المنظمات.

السلطة هي القدرة على فرض إرادة الفرد على الآخر/الآخرين وفقًا لـ "باروك سبينوزا" Espinosa أو وفقًا لـ "ماكس فيبر" Max Weber إجبار شخص ما على القيام بشيء ما، سواء وافق أم لم يوافق. وفي المجتمع الحديث نادرًا ما يحدث هذا الفرض عن طريق استخدام القوة البدنية.

وتظهر القوة عادة بطرق خفية، أو منتشرة في كثير من الأحيان، أو حتى دون سهولة الوصول إلى مصدرها؛ فالسلطة تحب أن تتنكر لتزيد من تهديداتها وآثارها.

ويمكن أن يكون للسلطة أساس سياسي أو اقتصادي أو أيديولوجي، أي أنها يمكن أن تقوم على أي نطاق من العلاقات الاجتماعية؛ حيث تمارس على فرد أو مجموعة بشكل مباشر من قبل شخص ما أو بطريقة منتشرة، وتُفهَمُ السلطةُ السياسية عادةً على أنها حق حصري للدولة، واحتكار يمنحه المواطنون نيابة عن الدولة لاستخدام القوة.

وفي دولة القانون يتخلى كل فرد عن استخدام القوة نيابة عن الدولة، والدولة هي الوحيدة المخولة باستخدام القوة ضد الأفراد، أو ضد أطراف ثالثة، عادةً لفرض الامتثال للقوانين القائمة، وتمتلك الدولة الاستخدام الحصري للسلطة السياسية.

أما القوة الاقتصادية فهي استخدام السلع والحقوق الاقتصادية لإلزام أولئك الذين ليس لديهم مثل هذه السلع أو الحقوق في بعض حالات الضرورة.

إن وفرة السلع أو الحقوق الاقتصادية يمكن أن تحدد سلوك أولئك الذين قد يواجهون موارد اقتصادية شحيحة من خلال الوعد أو تقديم (أو قمع) المزايا الاقتصادية المحتملة.

ترتكز السلطة الأيديولوجية على الأفكار والمعرفة والمعتقدات المؤثرة التي يمكن لشخص يتمتع بدرجة معينة من السلطة أن يمارسها على سلوك الآخرين.

ويمكن أن تعبر عن نفسها في المجال الثقافي من قبل الزعماء الدينيين، أو المفكرين، أو العلماء، أو المعلمين، أو الفنانين، أو قادة المنظمات غير الحكومية، أو وسائل الإعلام الجماهيرية/الرقمية، والمؤثرين (Blau,2017; Landau et al.,2014).

ويمكننا أن نرى أن ممارسة السلطة متناثرة في العلاقات الاجتماعية، ويمكن أن يكون لها أصول متعددة، وليس فقط السلطة السياسية للدولة على الفرد؛ ولذلك فإن جوهر السلطة لا يكمن في أي نطاق محدد من العلاقات الاجتماعية، ويمكن موازنة القوة السياسية للدولة من خلال القوة الاقتصادية أو الأيديولوجية للفئات الاجتماعية؛ ولذلك فإن استخدام السلطة في أي مجتمع ليس حكرًا على الدولة.

معظم الأفراد لديهم عن مفهوم السلطة فكرة غريزية، وذلك باستخدامهم بعض الإشارات الرمزية البسيطة لتمثيلها في حياتهم، وفي هذا السياق أشار "روبرت دال" Dahl إلى معنى السلطة بوصفها علاقة بين طرفين أو أكثر؛ حيث يكون لأحد الأطراف القدرة على التأثير في سلوك الطرف الآخر، وأشار إلى أن السلطة لا تقتصر فقط على استخدام القوة أو الإكراه، بل يمكن أن تكون على شكل نفوذ أو تأثير ضمن العلاقات الاجتماعية، فهناك مصادر مختلفة للسلطة، مثل السلطة الشرعية التي تأتي من القانون، والسلطة المستمدة من الخبرة والمعرفة، والسلطة الناتجة عن جاذبية الشخصية، وكما يوجد مصادر مختلفة للسلطة يوجد أشكال مختلفة لممارسة السلطة، من

الإقناع إلى الإكراه، ومن استخدام الحوافز الإيجابية إلى العقوبات السلبية ، فالسياق الاجتماعي والسياسي الذى تُمارس فيه السلطة له دور في تحديد طبيعة السلطة وكيفية ممارستها وتبريرها، فمفهوم السلطة معقد ومتعدد الأبعاد، ففهم السلطة يتطلب نهجًا ديناميًا وتفاعليًا يأخذ في الاعتبار مصادر السلطة المتنوعة، وأشكالها المختلفة، والسياقات التي تُمارس فيها(Dahl, 1957).

الديناميات النفسية والاجتماعية والثقافية لمفهوم السلطة:

نظرًا لتعقد مفهوم السلطة وتعدد جوانبه فمن المهم فهم ديناميات المفهوم حتى يمكن من خلالها تحليل أي تحول سلوكي لدى البعض من أصحاب السلطة.

تشير النظرية النفسية إلى أن الرغبة في السيطرة والتأثير على الآخرين تعود إلى احتياجات نفسية أساسية مثل الأمان والانتماء والاعتراف، وتعتبر السلطة واحدة من الوسائل التي يمكن للأفراد استخدامها لتلبية هذه الاحتياجات. يعتبر السلطة أيضًا مصدرًا للهوية الذاتية والثقة بالنفس والرضا الذاتي.

من الناحية الاجتماعية، يتأثر فهم السلطة بالعوامل الاجتماعية والتنظيمية. فيعد العمل الاجتماعي والتفاعلات الاجتماعية والهياكل الاجتماعية الهامة في تشكيل السلطة. ويمكن أن تتأثر السلطة بعوامل مثل الجنس والعرق والطبقة الاجتماعية والتوجه الجنسي والعوامل الاقتصادية والسياسية.

ومن الناحية الثقافية، تشكل الثقافة والقيم والمعتقدات عاملاً أساسيًا في فهم السلطة. وتختلف الثقافات في كيفية تعريف السلطة وممارستها وتقديرها.

وقد يتم تحقيق السلطة من خلال هياكل هرمية متدرجة أو قد يتم تمثيلها بشكل مساوٍ وديمقراطي. فالقيم الثقافية مثل الاحترام والولاء والنزاهة والعدالة يمكن أن تؤثر على كيفية تفهم وممارسة السلطة في المجتمعات.

وتشير ديناميات السلطة إلى الهياكل المتأصلة وتأثيرات القوة الموجودة بين الأفراد والجماعات ضمن سياق معين ، و تمتد هذه الفكرة إلى ما هو أبعد من مجرد السلطة أو السيطرة، وتتعمق في مناطق أكثر دقة من النفوذ والهيمنة والامتياز وأساليب الاتصال. في أبسط صورها، ويمكن فهم القوة على أنها القدرة على التأثير أو التحكم في النتائج.

ويمكن أن يأتي امتلاك السلطة من مجموعة متنوعة من المصادر – من الهياكل الرسمية مثل التسلسل الهرمي والمسميات الوظيفية إلى جوانب أخرى مثل المعرفة والكاريزما ورأس المال الاجتماعي. إن فهم الأنواع المختلفة من السلطة– مثل السلطة الشرعية، والمكافأة، والقسرية، وسلطة الخبراء، وسلطة المرجع – يساعدنا على رؤية كيف يمكن لهذه الديناميات أن تؤدي دورها في سيناريوهات مختلفة (Kovach,2020) .

فهم ديناميات السلطة :.

ديناميات السلطة هي التفاعلات التي تحدث داخل هياكل السلطة مما يعكس كيفية التفاوض على السلطة، والتنافس عليها، وممارستها. ونادرًا ما تكون السلطة ثابتة فهي تتدفق، وتتحول اعتمادًا على السياق، والأفراد المشاركين، وعلاقاتهم، من بين عوامل أخرى. وعلى سبيل المثال، قد يتمتع الرئيس التنفيذي بسلطة واضحة في بيئة العمل، ولكن قد يكون لديه ديناميات

مختلفة في بيئة الأسرة أو المجتمع. ويتمتع المعلم بالسلطة في الفصل الدراسي ولكنه قد يجد نفسه دونها في اجتماع مجلس إدارة المدرسة. وفي بحوث العلوم الاجتماعية، غالبًا ما تكون مفاهيم السلطة متعددة الأوجه ومتأصلة بعمق في التفاعلات بين الباحثين والمشاركين. وهذا الواقع له آثار لاحقة على جمع البيانات، خاصة عندما يتضمن المشروع البحثي مقابلات وملاحظات. ففي نهاية المطاف، سوف تغير الكيفية التي ينظر بها المشاركون في البحث إلى مكانتهم وقوتهم نسبة إلى الباحثين بينهم من الطريقة التي يتفاعلون بها ويتصرفون بها (Goddard & Nexon, 2016).

ما الذي يسبب ديناميات السلطة؟

تنشأ السلطة من مزيج من العوامل، الفردية منها والنظامية. وهي ليست عرضية أو اعتباطية، ولكنها لها جذور في الهياكل المجتمعية، والخصائص الشخصية، وتاريخ العلاقات. وتعد الهياكل الاجتماعية مثل الطبقة والجنس والعرق والعمر من المساهمات البارزة في ديناميات السلطة. ويمكن لهذه الهياكل أن تمنح السلطة أو تحجبها، مما يؤثر على قدرة الفرد على اتخاذ الخيارات والتأثير على النتائج. وعلى سبيل المثال، قد يتمتع شخص ما من طبقة اجتماعية واقتصادية أعلى بسلطة أكبر من شخص من طبقة أدنى بسبب الموارد المالية والشبكات الاجتماعية. ويمكن للخصائص الشخصية مثل المعرفة والمهارات والكاريزما والثقة والذكاء العاطفي أن تؤثر على كيفية إدراك السلطة والتفاوض بشأنها. وعلى سبيل المثال، قد يتمتع الفرد الذي يتمتع بالمعرفة المتخصصة في مجال معين بسلطة أكبر في السياقات ذات الصلة.

إن تاريخ وطبيعة العلاقات بين الأفراد أو الجماعات يمكن أن يشكلا أيضًا علاقات القوة. فالعلاقات مع الأنماط القديمة من الهيمنة والخضوع، على سبيل المثال، يمكن أن تعزز هياكل السلطة غير المتكافئة (Kim et al.,2005; Elliott,& Smith,2004).

بعض الأمثلة على ديناميات السلطة:

السلطة باعتبارها قوة منتشرة في كل مكان، تتخلل كل ركن من أركان حياتنا الاجتماعية والمهنية والشخصية. ولها تأثير لا يمكن إنكاره، فهي تشكل التفاعلات والعلاقات والنتائج عبر سياقات متنوعة.

إن نطاقها الواسع ومدى وصولها الواسع يجعلها عنصرًا أساسيًا في كيفية فهمنا للعالم من حولنا وطريقة حياتنا، وهي تعمل على مستويات مختلفة، من العلاقات العائلية إلى الهياكل المجتمعية، حيث تملي التوقعات السلوكية وتشكل التسلسل الهرمي المجتمعي. وعلى سبيل المثال، قد يمتلك كبار السن في الأسرة أو المجتمع سلطة، ويؤثرون على القرارات ويضعون المعايير الثقافية. في السياقات المهنية، وتصبح هياكل السلطة واضحة من خلال التسلسل الهرمي والديناميات بين الموظفين والمديرين والزملاء حتى المنافسين. فهي تؤثر على صنع القرار، وتخصيص الموارد، والتوجه الاستراتيجي. وعلى سبيل المثال، يمكن للموظف الذي يتمتع بمهارات أو معرفة فريدة أن يمارس تأثيرًا كبيرًا داخل الفريق أو المشروع.

وفي العلاقات بين الأشخاص، يمكن أن تظهر ديناميات السلطة بطرق لا تعد ولا تحصى، بدءًا من عمليات صنع القرار حتى أنماط الاتصال. ويمكن

أن تتأثر هذه الديناميات بعوامل مثل سمات الشخصية أو الذكاء العاطفي أو التجارب السابقة.

توضح هذه الأمثلة الحضورالواسع النطاق للسلطة، مما يؤكد دورها المتكامل في مختلف جوانب الحياة. إنه كيان، على الرغم من أنه غير مرئي، إلا أنه يحمل تأثيرًا ملموسًا على مسار تفاعلاتنا وعلاقاتنا.

ديناميات السلطة في أماكن العمل:

يعد مكان العمل، وهو الإطار الأساسي للبحث النوعي، نسيجًا غنيًا لديناميات السلطة. تقليديًا، يتم تحديد هياكل السلطة بوضوح تام في البيئات المهنية، مما يجعل تدفق السلطة مرئيًا ويمكن التنبؤ به في كثير من الأحيان.

وعلى سبيل المثال، يتمتع المديرون والقادة بسلطة خاصة بسبب قدرتهم على اتخاذ القرارات الرئيسية، وتخصيص الموارد، وتحديد الاتجاه الاستراتيجي، والتحكم في تدفق المعلومات. ومع ذلك، فإن ديناميكيات السلطة في مكان العمل لا تمليها التسلسلات الهرمية الرسمية أو المسميات الوظيفية حصريًا. هناك أيضًا أشكال أكثر دقة ولكن ليس أقل تأثيرًا من القوة. قد يتمتع الموظفون ذوو المهارات الفريدة أو المعرفة المتخصصة بمستوى من الاحترام والتأثير يتجاوز منصبهم الرسمي. وتصبح خبرتهم شكلاً من أشكال القوة التي يمكنها تشكيل القرارات والاستراتيجيات داخل المنظمة(Kovach,2020).

بالإضافة إلى ذلك، يمكن للسمات الشخصية مثل الكاريزما أو الذكاء العاطفي أو مهارات الاتصال الفعالة أن تغير مشهد السلطة، لأنها يمكن أن تعزز النفوذ والقيادة خارج التسلسل الهرمي الرسمي. علاوة على ذلك، يمكن

أن تتبع القوة أيضًا من العلاقات الاجتماعية والتواصل داخل المنظمة. وقد يتمكن الموظفون الذين يتمتعون بعلاقات جيدة حيث بنوا علاقات قوية عبر الأقسام من الوصول إلى معلومات قيمة ودعم، وبالتالي يمارسون شكلاً فريدًا من أشكال السلطة. ومن ثم، يوفر مكان العمل سياقًا مثيرًا للاهتمام لاستكشاف ديناميكيات السلطة، مع تأثيرات تتراوح بين التسلسلات الهرمية الواضحة إلى العوامل الشخصية الدقيقة(Elliott,& Smith,2004).

السلطة في السياقات الاجتماعية والثقافية:

ديناميات السلطة في المجالات الاجتماعية والسياقات الثقافية مهمة للغاية لأنها توفر مرآة للتسلسلات الهرمية والأعراف والقيم الاجتماعية الأوسع. وهذه الديناميات متأصلة بعمق، وغالبًا ما تكون غير معلن عنها، وتتخلل كل طبقات التفاعل الاجتماعي.

ويمكن أن تملي السلطة مجموعة من العوامل، بما في ذلك على سبيل المثال لا الحصر الجنس والعرق والحالة الاجتماعية والاقتصادية والعمر وحتى الموقع الجغرافي.

وعلى سبيل المثال، في عديد من المجتمعات، توجد فروق في السلطة على أساس الجنس، حيث تؤثر الهياكل الأبوية أو الأمومية على أدوار الأسرة، والفرص المهنية، والتوقعات المجتمعية. وعلى نحو مماثل، من الممكن أن يشكل العرق والانتماء العرقي ديناميات السلطة؛ حيث تتمتع مجموعات الأغلبية غالبًا بقدر أكبر من السلطة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية مقارنة بمجموعات الأقليات، ويشكل الوضع الاجتماعي والاقتصادي محركًا مهمًا

آخر لديناميات السلطة. وتمنح الثروة والتعليم في كثير من الأحيان مستوىً معينًا من السلطة والامتياز، مما يؤثر على الوصول إلى الموارد، والفرص، حتى تشكيل الشبكات الاجتماعية للأفراد. ومن الممكن أن تتجلى هذه الديناميات في الحراك الاجتماعي، وتوزيع الثروة، وفرص التعليم(Mittal & Elias, 2016).

والعمر أيضًا يمكن أن يكون عاملاً محددًا للسلطة؛ ففي عديد من المجتمعات التقليدية، على سبيل المثال، غالبًا ما يُمنح الأعضاء الأكبر سنًا سلطة كبيرة. ويُنظر إلى أعمارهم على أنها مرادفة للحكمة والخبرة، مما يؤدي إلى تبجيلهم واستشارتهم في الأمور المهمة. ومع ذلك، يمكن أن تختلف هذه الديناميية بشكل كبير عبر الثقافات المختلفة، حيث تقدر بعض المجتمعات الشباب والابتكار.

وعلاوة على ذلك، فإن ديناميات السلطة في السياقات الاجتماعية والثقافية ليست ثابتة، ولكنها تتطور بمرور الوقت مع تغير الأعراف والقيم المجتمعية.

ويمكن أن تكون هذه التحولات مدفوعة بعوامل مختلفة، مثل التقدم التكنولوجي، أو الحركات الاجتماعية، أو التغيرات في التشريعات؛ ولذلك فإن فهم ديناميات السلطة في السياقات الاجتماعية والثقافية يتطلب رؤية شاملة ودقيقة تأخذ في الاعتبار مختلف العوامل المتقاطعة. ويعد هذا الفهم أمرًا حيويًا لإجراء بحث نوعي يراعي مدى تعقيد التفاعلات والهياكل الاجتماعية (Cowan et al.,1984).

ويعد تفاعل المواطن مع ضابط الشرطة مثالاً جيدًا لكيفية تفاعل الناس مع السلطة في الحياة اليومية. فعلى سبيل المثال، الشخص الذي يرى الأضواء الحمراء والزرقاء الوامضة لسيارة الشرطة في مرآة الرؤية الخلفية الخاصة به عادة ما يسير إلى جانب الطريق دون تردد. ويفترض مثل هذا السائق على الأرجح أن ضابط الشرطة الذي يقف خلفه يعمل كمصدر شرعي للسلطة وله الحق في إيقافه، وكجزء من واجباته الرسمية، يتمتع ضابط الشرطة بسلطة إصدار مخالفة سرعة إذا كان السائق يقود بسرعة كبيرة. ومع ذلك، إذا أمر نفس الضابط السائق بمتابعة منزله وتنسيق الحديقة أو تنظيفها، فمن المرجح أن يحتج السائق بأن الضابط ليس لديه السلطة لتقديم مثل هذا الطلب.

بعض النظريات المفسرة لديناميات السلطة :

١- **نظرية الدور**: تركز نظرية الدور على أن السلوك يتشكل وفقاً للدور الاجتماعي المتوقع من الفرد داخل مجموعة أو مؤسسة ما وأن هناك أدواراً اجتماعية محددة تفرضها المجتمعات على أصحاب المراكز والسلطات المختلفة. تتضمن هذه الأدوار توقعات معينة حول كيفية أداء الشخص لدوره وتفاعله مع الآخرين. مثل توقع القوة والسيطرة من رجل سلطة، أو الرحمة والتسامح من زعيم ديني (سميث، ٢٠٢٠). فيواجه أصحاب السلطة توقعات معينة من المجتمع بالنسبة لأدوارهم ومسؤولياتهم، مثل توقع الكفاءة والقدرة على اتخاذ القرارات الصائبة (جونز، ٢٠٢١). وقد يشعر أصحاب السلطة بضغوط نفسية نتيجة عدم القدرة على الوفاء بالأدوار المتوقعة منهم، مما قد

يؤدي إلى تحولات نفسية؛ فعدم مطابقة سلوك الشخص للدور المتوقع ينشئ حالة من عدم التوازن النفسي، مما يدفعه لتغيير سلوكه ليتناسب مع الدور.

فتفرض طبيعة الدور قيوداً على حرية التصرف واتخاذ القرار، فيجب على صاحب السلطة التصرف بما يتفق مع دوره الرسمي(براون، ٢٠١٩)، فتختلف الأدوار المتوقعة باختلاف نوع السلطة، فالزعيم الديني يواجه أدواراً مختلفة عن الزعيم السياسي (علي، ٢٠١٧) ؛ حيث تفرض الأدوار القيود على سلوك أصحاب السلطة وتحدد طبيعة تفاعلاتهم، مما قد يكبت رغباتهم ويولد التوتر (ويلسون، ٢٠١٦)، ويمكن تطبيق النظرية لتحليل الأدوار الاجتماعية المرتبطة بمراكز السلطة وانعكاسها على الصحة النفسية لأصحابها ،فدراسة الأدوار الاجتماعية المرتبطة بكل نوع من أنواع السلطة يساعد على فهم التحولات النفسية المصاحبة لها (ميلر، ٢٠١٨).

٢- **نظرية النخبة** :ترى نظرية النخبة أن هناك فئة صغيرة ومتماسكة تسيطر على مقاليد السلطة وصنع القرار في أي مجتمع (ميلز ودومهوف، ٢٠١٧). وتميل هذه النخبة إلى المحافظة على امتيازاتها من خلال آليات مثل تداول السلطة داخل أفراد الطبقة الحاكمة وتكوين تحالفات مصلحية (باريتو، ٢٠٢٠). كما يطور أفراد النخبة شعوراً بالتفوق والاستحقاق الذي يبرر سيطرتهم على مقاليد الأمور، وهو ما قد يؤدي إلى انفصالهم عن الواقع وفقدان التواصل مع جماهير الشعب (كولمان، ٢٠٢١).

وتمارس النخبة الحاكمة أساليب مختلفة للمحافظة على سلطتها كإقصاء المعارضين والتضييق على المنافسين أو حتى تزييف الانتخابات، مما يدفعهم لممارسات غير أخلاقية تخدم مصالحهم ونفوذها من خلال آليات مثل توريث

المناصب والثروات والزواج داخل الطبقة (لوران، ٢٠١٩). لذا فإن دراسة خصائص وسمات النخبة الحاكمة تساعد على فهم التحولات النفسية والسلوكية المرتبطة بالسلطة داخل كل مجتمع، فقد تتسم النخبة بالجمود ومقاومة التغيير للحفاظ على مكانتها (سوليفان، ٢٠٢٢).

الدراسات السابقة التي تناولت مفهوم السلطة :

يُعد مفهوم السلطة وتأثيرها وتحليل مضمون بعض الروايات التي تناولتها من القضايا المهمة التي أثارت اهتمام العديد من الباحثين، وفيما يلي عرضًا لأهم هذه الدراسات :

تجربة ستانلي ميلجرام Milgram 1961 :

تجربة اجتماعية أجريت في عام ١٩٦١ بواسطة العالم الاجتماعي الأمريكي ستانلي ميلجرام، هدفت إلى دراسة مدى استعداد الأشخاص للانصياع لأوامر السلطة، حتى لو تضمنت هذه الأوامر إيذاء الآخرين.

تم تنفيذ التجربة في جامعة ييل، حيث شارك فيها ثلاثة أشخاص: المشترك الفعلي والباحث الذي يتظاهر بأنه المشترك الثاني وممثل للسلطة. تلقى المشترك الفعلي دور الأستاذ وكان مسؤولاً عن تقديم صدمات كهربائية للمشترك الثاني في حالة عدم الاستجابة لأسئلة الاختبار بشكل صحيح، ومع ذلك، كانت الصدمات الكهربائية مزيفة ولم يتعرض المشترك الثاني لأي ضرر فعلي. ولكن المشترك الفعلي لا يعلم ذلك ويعتقد أنه يلحق ضررًا حقيقيًا بالمشترك الثاني. وتم تسجيل ردود فعل المشترك الفعلي حيث كان يعبر عن قلقه وتردده في استمرار إعطاء الصدمات، ووفقًا لنتائج التجربة، فإن نسبة

كبيرة من البشر المشتركين تميل إلى الانصياع لأوامر السلطة، حتى لو كانت تتضمن إيذاء الآخرين. واكتشف ميلجرام أن حوالي ٦٥٪ من المشتركين وافقوا على توجيه صدمات كهربائية بقوة تصل إلى ٤٥٠ فولت، وهي قوة تعتبر خطيرة للغاية، عندما طُلب منهم ذلك من قبل الشخص الممثل للسلطة.

توصلت التجربة إلى استنتاجات مهمة، أهمها أن العوامل الاجتماعية والسياقية يمكن أن تؤثر بشكل كبير على سلوك الأفراد، وقد أثارت هذه التجربة العديد من الأسئلة حول الأخلاق والطبيعة البشرية ودور السلطة في تحريك الأفراد للقيام بأفعال قد تكون مخالفة لقيمهم ومبادئهم.

ويجب ملاحظة أن هناك انتقادات لتجربة ميلجرام، مثل نقص الأخلاق في استخدام أساليب التلاعب النفسي بالمشاركين وتعريضهم للتوتر والضغط النفسي. كما أنه تم تكرار التجربة في سياقات مختلفة وأظهرت بعض الاختلافات في النتائج، مما يشير إلى تأثير العوامل الثقافية والاجتماعية على التصرفات البشرية.

وبشكل عام، تجربة ستانلي ميلجرام أظهرت قدرة الأفراد على الانصياع للسلطة والقيام بأفعال قد تتعارض مع قيمهم الشخصية. وتسلط الضوء على أهمية العوامل الاجتماعية والسياقية في تشكيل سلوك الأفراد. وقد أثارت التجربة نقاشًا واسعًا في مجالات الأخلاق وعلم النفس وعلم الاجتماع، وساهمت في فهم أعمق لطبيعة السلوك البشري وتأثير العوامل المحيطة عليه (Milgram, 1963).

تجربة سجن ستانفورد لفيليب زمباردو Zimbardo 1971 :

وهي دراسة اجتماعية أجريت في عام ١٩٧١ في جامعة ستانفورد بالولايات المتحدة الأمريكية. وتم تصميم هذه التجربة لفهم تأثير سلوك السجن على الأفراد والمجتمع، وكيف يؤثر الدور الاجتماعي والسلطة على سلوك الأشخاص؟.

تم تنفيذ التجربة في مبنى مخصص تم تجهيزه ليشبه سجنًا حقيقيًا. وشارك في التجربة مجموعة من الطلاب الذكور الأمريكيين الشباب الذين تم اختيارهم بشكل عشوائي لتادية دور السجناء والحراس. وتم تعيين الباحث فيليب زمباردو، الأستاذ المشرف على التجربة، لمراقبة وتوثيق سلوك المشاركين.

وفي اليوم الأول من التجربة، تم اعتقال المشاركين الذين تم اختيارهم لتأدية دور السجناء ونقلهم إلى السجن الوهمي، وتم تجهيزهم بملابس السجناء وتم تعاملهم بشكل حقيقي مع محاكاة عملية الاعتقال، بما في ذلك التفتيش وخلع الملابس. وتم تعيين المشاركين الذين تم اختيارهم لتأدية دور الحراس إلى السجن لتنفيذ السلطة وتطبيق الانضباط، من خلال سير التجربة، ولوحظ تغير في سلوك المشاركين. الحراس بدأوا في استخدام القوة البدنية والعقاب النفسي لفرض سلطتهم على السجناء، في حين أصبح السجناء يعانون من تدهور صحتهم النفسية والعاطفية. ومع مرور الوقت، زادت حدة العنف والقسوة في التعامل مع السجناء.

ومع ذلك، بدأت بعض المشاكل تظهر في التجربة. فقد لاحظ زمباردو أن بعض السجناء يعانون من ضغوط نفسية كبيرة وعواطف سلبية بسبب الظروف القاسية التي يعيشون فيها. وبدأ بالتساؤل عن هل يجب أن تستمر التجربة أم لا ؟

في النهاية، تم إنهاء التجربة بعد مرور ستة أيام فقط بدلاً من الأسبوعين المخطط لهما. وتم اكتشاف أن الظروف القاسية والإساءة المستمرة للسجناء والحراس أثرت سلبًا على صحتهم النفسية والعاطفية. ومن خلال هذه التجربة، تم تسليط الضوء على التأثير القوي للدور الاجتماعي والسلطة على سلوك الأفراد. كما أظهرت التجربة أهمية السياق والظروف في تشكيل سلوك الأفراد، حيث يمكن أن تؤدي الظروف القاسية والتحيزات الاجتماعية إلى سلوك غير مرغوب فيه وتأثيرات سلبية على الصحة النفسية.

ويجب الإشارة إلى أن هناك بعض الانتقادات الموجهة لتجربة سجن ستانفورد، بما في ذلك الشكوك في صحة بعض البيانات المستخدمة وطريقة تنفيذ التجربة. ومع ذلك، فإن التجربة لا تزال تعد محطة مهمة في مجال البحث الاجتماعي وتحفز النقاش حول السلوك الإنساني في السياقات الاجتماعية والسلطة والعدالة.

وإجمالاً، تجربة سجن ستانفورد لفيليب زمباردو كانت تجربة اجتماعية هامة تهدف إلى فهم تأثير السلطة والدور الاجتماعي على سلوك الأفراد، وقدمت نتائج مهمة حول القوة الشديدة للظروف والسياق في تشكيل سلوك الأفراد، وأشارت إلى ضرورة التوازن والعدل في توزيع السلطة في المجتمعات(Zimbardo, 2007; Zimbardo,1972).

٣- دراسة ناتاشا والتر "السلطة والجندر في الرواية النسوية" ١٩٩٨

تركز هذه الدراسة على تحليل كيفية تصوير السلطة الذكورية والعلاقات بين الجنسين في روايات كاتبات نسويات بارزات مثل سيمون دي بوفوار وآليس ووكر وتوني موريسون. تنطلق الدراسة من افتراض أن الروايات النسوية تعكس رؤية نقدية للسلطة الأبوية والبطريركية التي تهيمن على المجتمعات الغربية.

تبدأ الدراسة بتحليل رواية "الجنس الآخر" للكاتبة الفرنسية سيمون دي بوفوار، والتي تعتبر من أهم الأعمال الأدبية النسوية في القرن العشرين. تناقش الدراسة كيف تصور بوفوار السلطة الذكورية كقوة مهيمنة تحد من حرية المرأة وتقيدها بأدوار نمطية. كما تحلل الطريقة التي تدعو بها بوفوار إلى تحرر المرأة من هذه السلطة الذكورية.

بعد ذلك، تنتقل الدراسة إلى تحليل روايات الكاتبة الأمريكية آليس ووكر، مثل "لون أرجواني" و"قبلة في المرآة". تركز الدراسة على كيفية تصوير ووكر للسلطة الذكورية والعنف ضد النساء في المجتمع الأمريكي، خاصة في سياق العنصرية والتمييز العرقي. كما تحلل الطريقة التي تدعو بها ووكر إلى مقاومة هذه السلطة من خلال التضامن النسوي والاعتزاز بالهوية النسائية.

أما في الجزء الخاص بالكاتبة الأمريكية توني موريسون، فتركز الدراسة على روايات مثل "بلاد المحبوبة" و"جاز". تناقش الدراسة كيف تصور موريسون تجارب النساء السود في ظل السلطة الذكورية البيضاء المهيمنة في

المجتمع الأمريكي. كما تحلل الطرق التي تستخدمها موريسون لإبراز صوت النساء السود والتحدي الذي يواجهن في مواجهة التمييز العنصري والجنسي.

تختتم الدراسة بمناقشة الدور الذي تلعبه الروايات النسوية في تعرية السلطة الذكورية وتحدي الأنظمة البطريركية. كما تشير إلى أهمية هذه الروايات في إلهام النساء للمطالبة بحقوقهن وتحقيق المساواة الحقيقية بين الجنسين.

بشكل عام، تقدم هذه الدراسة تحليلاً عميقاً وشاملاً لكيفية تصوير السلطة الذكورية والعلاقات بين الجنسين في الروايات النسوية، وكيف تعكس هذه الروايات النضال النسوي من أجل التحرر والمساواة(Walter, 1998).

٤-دراسة ستيفان ماير "السلطة والمكان في الرواية العربية المعاصرة" ٢٠٠٥:

تركز هذه الدراسة على تحليل كيفية تصوير ديناميات السلطة السياسية والاجتماعية والثقافية في الروايات العربية المعاصرة، وكيف ترتبط هذه التصويرات بمفاهيم المكان والهوية. تنطلق الدراسة من افتراض أن الروايات العربية الحديثة تعكس التحولات العميقة التي شهدتها المجتمعات العربية في العقود الأخيرة، خاصة فيما يتعلق بقضايا السلطة والهوية والانتماء.

يبدأ ماير دراسته بتحليل رواية "مرايا" للكاتب الفلسطيني سحر خليفة، حيث يناقش كيف تصور الرواية السلطة الاستعمارية والصراع على الأرض والهوية في سياق الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي. كما يحلل العلاقة بين المكان

والهوية الوطنية في الرواية، وكيف تعكس هذه العلاقة تجربة اللاجئين الفلسطينيين.

بعد ذلك، ينتقل ماير إلى تحليل رواية "شرق المتوسط" للكاتبة اللبنانية أمل عويدات، حيث يدرس كيف تصور الرواية السلطة الذكورية والثقافية في المجتمع اللبناني، وكيف ترتبط هذه السلطة بمفاهيم الهوية والانتماء المكاني. كما يحلل الدراسة الطريقة التي تتحدى بها الرواية القيم والأعراف الاجتماعية التقليدية.

في الجزء الخاص برواية "أرض السواد" للكاتب العراقي عبد الرحمن منيف، يركز ماير على تحليل تصوير السلطة السياسية والاجتماعية في العراق، وكيف ترتبط هذه السلطة بمفاهيم الأرض والمكان والهوية القبلية. كما يدرس الطريقة التي تعكس بها الرواية الصراعات الاجتماعية والسياسية في المجتمع العراقي.

يختتم ماير دراسته بمناقشة الدور الذي تلعبه الروايات العربية المعاصرة في تعرية وتحدي أنظمة السلطة المختلفة في المجتمعات العربية، سواء كانت سلطة سياسية أو اجتماعية أو ثقافية. كما يشير إلى أهمية هذه الروايات في إعادة تشكيل مفاهيم الهوية والانتماء المكاني في ظل التحولات العميقة التي تشهدها المنطقة العربية.

بشكل عام، تقدم هذه الدراسة تحليلاً متعمقاً لكيفية تصوير السلطة وعلاقتها بالمكان والهوية في الروايات العربية المعاصرة، وكيف تعكس هذه

الروايات التجارب والتحديات التي تواجهها المجتمعات العربية في عصرنا الحالي(Meyer, 2005).

رؤية نقدية للدراسات السابقة التي تناولت ديناميات السلطة والأعمال الادبية التي تناولت السلطة:

الدراسات التي تناولت ديناميات السلطة وتحليل الاعمال الأدبية، قدمت فهمًا غنيًا لكيفية تأثير السلطة على الأفراد والجماعات. لكن، هناك نقاط نقدية مهمة يجب النظر فيها:

١. **الأخلاقيات والرفاهية النفسية:** تجارب مثل تلك التي أجراها ميلجرام وزمباردو تعرض المشاركين لضغوط نفسية شديدة، مما يثير تساؤلات حول أخلاقيات مثل هذه البحوث. يجب التفكير في الحاجة إلى حماية الرفاهية النفسية للمشاركين والتأكد من أن البحوث تجري بطريقة أخلاقية ومسؤولة.

٢. **التعميم من النتائج:** كثير من هذه الدراسات أجريت في سياقات محددة جدًا أو مع عينات صغيرة وغير متنوعة. هذا يجعل من الصعب تعميم النتائج على مجتمعات أو سياقات أوسع. الفروق الثقافية والاجتماعية–الاقتصادية قد تؤثر بشكل كبير على كيفية تفاعل الأفراد مع السلطة واستجابتهم لها.

٣. **الاعتماد على سيناريوهات المحاكاة:** بعض الدراسات مثل تجربة سجن ستانفورد استخدمت سيناريوهات محاكاة لا تعكس بالضرورة الواقع الحقيقي للأوضاع التي يمكن أن تواجهها الأفراد في الحياة الواقعية. هذا يمكن أن يحد من قدرة الدراسات على التنبؤ بالسلوك في سياقات الحياة الحقيقية.

٤. **التركيز على السلبيات:** معظم هذه الدراسات تركز على الجوانب السلبية للسلطة، مثل الإساءة والتلاعب وفقدان الأخلاق. من المهم أيضًا النظر في كيف يمكن للسلطة أن تؤثر بشكل إيجابي على الأفراد، مثل تعزيز القيادة الفعالة، وتحفيز التغيير الإيجابي، وتحسين الرفاه الاجتماعي.

٥. **التجاهل للديناميات المعقدة:** العلاقة بين السلطة والسلوك هي دينامية ومتعددة الأبعاد، تتأثر بالعديد من العوامل مثل الشخصية، السياق الثقافي، والوضع الاجتماعي–الاقتصادي. النظر في هذه الديناميات المعقدة بشكل أكبر يمكن أن يوفر فهمًا أكثر دقة وشمولية لكيفية تأثير السلطة على السلوك.

٦. **الحاجة إلى مناهج بحثية متنوعة:** الاعتماد بشكل كبير على التجارب المعملية يمكن أن يحد من الفهم العميق لتأثير السلطة. استخدام مناهج بحثية متنوعة، بما في ذلك الدراسات النوعية والميدانية، يمكن أن يساعد في توفير رؤى أكثر غنى وتفصيلاً.

٧. دراسة والتر استخدمت تحليل النص الأدبي لاستكشاف كيف تعكس الروايات النسوية السلطة الذكورية وتحدي البطريركية. هذا النهج يفتح آفاقاً لفهم الديناميكيات الجندرية في الأدب ولكن يمكن اعتباره محدوداً بسبب التركيز الشديد على النصوص المختارة دون النظر في سياقاتها الثقافية والاجتماعية الأوسع.

٨.دراسة ماير، من ناحية أخرى، جمعت بين التحليل الأدبي والسوسيولوجي للروايات العربية، مما يوفر بُعدًا إضافيًا لفهم كيفية تفاعل السلطة مع المكان والهوية. هذا النهج يعكس فهمًا أعمق للتحولات الاجتماعية والثقافية، ولكن قد

يُنظر إليه على أنه يعمم بشكل مفرط من خلال تطبيق نتائج محددة على المجتمعات العربية بأسرها.

بالمجمل، بينما توفر هذه الدراسات مساهمات قيمة لفهم العلاقة بين السلطة والسلوك، فإن النقد والتفكير النقدي حولها يسهم في تعميق الفهم وتطوير منهجيات بحثية تأخذ في الاعتبار التعقيدات المتعددة للسلطة وتأثيرها على الأفراد والمجتمعات.

الإجراءات المنهجية للدراسة :

نوع الدراسة :

تعد هذه الدراسة من الدراسات التحليلية- الوصفية: تهدف إلى وصف وتحليل كيفية تأثير السلطة على الفرد من الناحيتين النفسية والسلوكية، مع الأخذ في الاعتبار السياق الاجتماعي الذي يحدث فيه هذا التأثير.

منهج الدراسة :

تعتمد الدراسة الحالية علي منهج تحليل المضمون ويُعرّف منهج تحليل المضمون بأنه مجموعة من الإجراءات والأساليب البحثية التي يتم من خلالها وصف وتحليل المحتوى الظاهر والمضمون الكامن لمجموعة من الرسائل اللفظية أو المرئية أو المكتوبة بطريقة منهجية وموضوعية، ويتميز منهج تحليل المضمون بالعديد من الخصائص، من أبرزها الموضوعية والحيادية وإمكانية التحقق من النتائج ،والتركيز على المضمون الظاهر للرسائل أكثر من المعاني الخفية ، وهو يعد أسلوبًا وصفيًا يصنف ويحلل الرسائل وفق فئات

محـــددة، يمكـــن تطبيقـــه علـــى الرســـائل الإعلاميـــة المختلفـــة كالنصـــوص والصور ،والروايات والفيديوهات(Spens & Kovács, 2006).

٣-طريقــة تحليــل المضــمون المســتخدمة فــى الدراســة : تعتمـد هـذه الدراسـة علـي مـنهج تحليـل المضـمون ، باسـتخدام دليـل لـذلك التحليـل ،وذلـك مـن خـلال عينــة عمديــة لــبعض الروايــات الأدبيــة التــي تناولــت ديناميــات الســلطة وهــى "روايــة شــئ مــن الخــوف" للكاتــب ثــروت أباظــة ، وروايــة "الأســود يليــق بــك" للكاتبــة أحــلام مســتغانمي ، روايــة "موســم الهجــرة إلــى الشــمال" للكاتــب الســوداني الطيب صالح، وقد تم اختيار الروايات وفقًا للمعايير التالية :

الموضـــوع الـــرئيس: أن تتنـــاول الروايـــة ديناميـــات الســـلطة ، وتـــأثر الشخصـــيات الرئيسة بعلاقات السلطة.

الشـــهرة والتـــأثير الأدبـــي: اختيـــار روايـــات مشـــهورة ولهـــا تـــأثير كبيـــر فـــي الأدب العربي.

التنـــوع الجغرافـــي والثقـــافي: تضـــمين روايـــات مـــن منـــاطق وثقافـــات مختلفـــة فـــي العالم العربي لتوفير منظور شامل.

العمـــق النفســـي: احتـــواء الروايـــات علـــى تحليـــل نفســـي عميـــق للشخصـــيات وتطوراتهـا السـلوكية والاجتماعيـة. وتسـاعد المعـايير السـابقة فـي ضـمان أن العينـة المختـارة تعكـس بصـورة جيـدة الموضـوعات المدروسـة وتـوفر بيانـات غنيـة لتحليـل المضمون.

وفيمـا يلـي فئـات التحليـل التـي سـوف يحلـل منهـا الباحثـان الروايـات التـي تناولت هذا الموضوع وهى :

١. **السلطة والهوية:** وهنا سوف يتم تحليل كيفية تأثير السلطة على تشكيل وإعادة تشكيل الهوية الفردية والجماعية؟ والبحث عن كيفية تفاعل الشخصيات مع السلطة وكيف يمكن أن يؤدي ذلك إلى تغييرات في تصوراتها عن نفسها وعن الآخرين.

٢. **الصراع بين السلطة والحرية:**وهنا سوف يتم استكشاف كيفية تتناول الروايات الصراع بين الرغبة في الحرية والاستقلالية مقابل القيود التي تفرضها السلطة، سواء كانت سياسية، اجتماعية، أو ثقافية.

٣. **التأثيرات النفسية للسلطة:**وهنا سوف يتم تحليل كيفية تأثير السلطة على الحالة النفسية للشخصيات، بما في ذلك الشعور بالاغتراب، القوة، العجز، أو التمكين، وكيف يؤثر ذلك على سلوكياتهم وتفاعلاتهم.

٤. **التحولات السلوكية المرتبطة بالسلطة:** وهنا سوف يتم التحليل والنظر في كيف تؤدي التجارب المرتبطة بالسلطة إلى تغيير سلوك الشخصيات، مثل التحول من الطاعة إلى التمرد، أو من العدوانية إلى الخضوع.

٥. **السلطة والعلاقات الاجتماعية:** وهنا سوف يقوم الباحثان بتحليل وتوضيح كيف تؤثر السلطة على العلاقات بين الشخصيات داخل الرواية؟ يشمل ذلك النظر في الديناميكيات الأسرية، العلاقات الرومانسية، والتفاعلات بين الطبقات الاجتماعية المختلفة.

٦.**السلطة والثقافة والرموز:** وهنا سوف يقوم الباحثان أيضًا بالتحليل الثقافي للسلطة ضمن الرواية، بما في ذلك كيف تعكس أو تنتقد الروايات القيم الثقافية والتقاليد وكيف تشكل هذه العوامل تفاعل الشخصيات مع السلطة، وسوف يتم

تحليل الرموز والأماكن التي تمثل السلطة ضمن النص وكيف يتفاعل الأفراد مع هذه الرموز.

٧.**المقاومة والتحرر:** وهنا سوف يقوم الباحثان باستكشاف طرق المقاومة التي تستخدمها الشخصيات ضد أشكال السلطة المختلفة وكيف يسعى الأفراد أو الجماعات إلى التحرر من القمع والتحكم.

٨.**التاريخ والسلطة:** وهنا سوف يتم توضيح في الكيفية التي يؤثر بها التاريخ والسياق السياسي على ديناميكيات السلطة ضمن الرواية، وكيف تعكس الروايات أو تعلق على الأحداث التاريخية الفعلية.

٩.**الجندر والسلطة:** استكشاف دور الجندر في تجارب السلطة، بما في ذلك كيف تُستخدم السلطة لتعزيز الأدوار الجندرية التقليدية أو تحديها.

تم اختيار الفئات التسع لتحليل المضمون استنادًا إلى مجموعة من المعايير المنهجية والأدبية التي تضمن شمولية ودقة التحليل، بالإضافة إلى الاعتماد على الأدبيات السابقة والدراسات النظرية التي تناولت موضوع ديناميات السلطة والتحولات النفسية والسلوكية والاجتماعية. فيما يلي توضيح للمعايير التي تم على أساسها اختيار هذه الفئات:

السلطة والهوية:

- **المعيار النظري** :تم اختيار هذه الفئة بناءً على الأبحاث النظرية التي تناولت تأثير السلطة على تشكيل الهوية الفردية والجماعية. النظرية النفسية والاجتماعية تدعم هذا البعد، حيث تُظهر كيف يمكن للسلطة أن تؤثر على تصورات الأفراد عن أنفسهم وعن الآخرين .

الصراع بين السلطة والحرية:

- **المعيار الأدبي** :تتناول العديد من الروايات الكلاسيكية والحديثة هذا الصراع، مما يعكس أهمية هذا الموضوع في الأدب العالمي. الأدب يعكس الواقع الاجتماعي والسياسي، والصراع بين الحرية والسلطة هو موضوع مركزي في الدراسات الأدبية والنقدية) .

التأثيرات النفسية للسلطة:

- **المعيار النفسي** :تعتمد هذه الفئة على الأسس النفسية التي توضح كيف تؤثر السلطة على الحالة النفسية للأفراد، بما في ذلك مشاعر القوة، العجز، والتمكين. هذا البعد تم توثيقه في العديد من الدراسات النفسية (Zimbardo, 2007)

التحولات السلوكية المرتبطة بالسلطة:

- **المعيار السلوكي** :تحليل كيف تؤثر السلطة على السلوكيات الفردية والجماعية هو جزء أساسي من فهم ديناميات السلطة. الأدب يعكس هذه التحولات من خلال الشخصيات الروائية وكيفية تفاعلها مع السلطة.

السلطة والعلاقات الاجتماعية:

- **المعيار الاجتماعي** :تستند هذه الفئة إلى النظرية الاجتماعية التي تدرس تأثير السلطة على العلاقات بين الأفراد داخل المجتمع. العلاقات الاجتماعية والتفاعلات بين الشخصيات هي جزء لا يتجزأ من أي نص أدبي.

السلطة والثقافة والرموز:

- **المعيار الثقافي** :تم اختيار هذه الفئة بناءً على النظريات الثقافية التي تدرس كيفية تأثير السلطة على الثقافة واستخدام الرموز في النصوص الأدبية. الثقافة هي مجال مهم لدراسة تأثيرات السلطة.

المقاومة والتحرر:

- **المعيار التاريخي والسياسي** :تتناول العديد من الروايات موضوع المقاومة ضد أشكال السلطة المختلفة. هذه الفئة تعتمد على الأدبيات التي تدرس الحركات الاجتماعية والسياسية وكيفية تمثيلها في الأدب .

التاريخ والسلطة:

- **المعيار التاريخي** :يؤثر السياق التاريخي والسياسي على ديناميات السلطة في الروايات. هذه الفئة تهدف إلى تحليل كيف تعكس الروايات الأحداث التاريخية وتعلق عليها.

الجندر والسلطة:

- **المعيار الجندري** :تعتمد هذه الفئة على الدراسات الجندرية التي تدرس تأثير السلطة على الأدوار الجندرية وكيفية تحديها أو تعزيزها في النصوص الأدبية.

تم اختيار هذه الفئات بعناية لضمان شمولية ودقة التحليل، ولتعكس الأبعاد المختلفة لديناميات السلطة والتحولات النفسية والسلوكية والاجتماعية في الروايات المدروسة. توفر

هذه الفئات إطارًا منهجيًا يساعد الباحثين على تحليل النصوص الأدبية بعمق ودقة، مما يسهم في فهم أعمق للموضوعات المطروحة في الأدب.

رابعًا-أدوات ومصادر جمع البيانات: اعتمدت الدراسة علي إستمارة تحليل المضمون كأداه لجمع البيانات من روايات أدبية وهى "رواية شئ من الخوف" للكاتب ثروت أباظة ، ورواية "الأسود يليق بك" للكاتبة أحلام مستغنماني، رواية "موسم الهجرة إلى الشمال" للكاتب السوداني الطيب صالح.

خامسًا: خصائص عينة الدراسة: جاءت العينة في هذه الدراسة عينة عمدية وذلك من خلال اختيار بعض الروايات التي تناولت السلطة والتحولات النفسية والسلوكية والاجتماعية التي تحدث لأصحابها وذلك لعدة مبررات هى :

١. **التنوع الجغرافي والثقافي:** - "شيء من الخوف" تمثل البيئة المصرية.

- "الأسود يليق بك" تعكس الواقع الجزائري.

- "موسم الهجرة إلى الشمال" تقدم منظورًا سودانيًا مع تأثيرات غربية: هذا التنوع يسمح بدراسة كيفية تجلي السلطة في سياقات ثقافية وجغرافية مختلفة، مما يعزز شمولية البحث وقابلية نتائجه للتعميم.

٢. **تنوع أشكال السلطة المدروسة:**

- "شيء من الخوف" تركز على السلطة السياسية والاجتماعية في مجتمع صغير.

- "الأسود يليق بك" تستكشف السلطة في العلاقات الشخصية والفنية.

– "موسم الهجرة إلى الشمال" تتناول السلطة الاستعمارية وتأثيراتها الممتدة. هذا التنوع يتيح دراسة مختلف أوجه السلطة وتأثيراتها على الفرد والمجتمع.

٣. **التطور التاريخي للمفاهيم**:الروايات تغطي فترات زمنية مختلفة، مما يسمح بتتبع تطور مفاهيم السلطة والهوية عبر الزمن في العالم العربي.

٤. **تعدد الأساليب السردية**: كل رواية تقدم أسلوبًا سرديًا مختلفًا، مما يسمح بدراسة كيفية تأثير الأسلوب الأدبي على تصوير السلطة وتأثيراتها.

٥. **عمق التحليل النفسي والاجتماعي للشخصيات**: جميع الروايات تقدم تحليلاً عميقًا لنفسية الشخصيات، مما يجعلها مناسبة لدراسة الجوانب النفسية للسلطة والهوية.

٦. **معالجة قضايا الهوية والانتماء**: كل رواية تتناول قضايا الهوية من زاوية مختلفة، مما يسمح بدراسة العلاقة المعقدة بين السلطة والهوية الشخصية والوطنية.

٧. **تمثيل الصراعات الداخلية والخارجية**: الروايات تقدم صورة متكاملة للصراعات الداخلية للشخصيات والخارجية في المجتمع، مما يوفر مادة غنية لتحليل تأثير السلطة على مستويات متعددة.

٨. **الأهمية الأدبية والنقدية**: هذه الروايات تعتبر من الأعمال المهمة في الأدب العربي الحديث، مما يضفي مصداقية على الدراسة ويجعلها ذات صلة بالدراسات الأدبية والنقدية الحالية.

٩. **إمكانيــة المقارنــة والتحليــل المتقــاطع:** اختيـار هـذه الروايـات الـثلاث يتـيح إجـراء مقارنــات عميقــة وتحليــل متقــاطع لمفــاهيم الســلطة والهويــة فــي ســياقات مختلفة.

١٠. **تمثيـل لتطـور الفكـر العربـي:**هذه الأعمـال تمثـل مراحـل مختلفـة فـي تطـور الفكـر العربـي حـول قضـايا السـلطة والهويـة، ممـا يسـمح بدراسـة كيفيـة تغيـر هـذه المفاهيم مع الوقت.

أ–تحليــل روايــة "شــيء مــن الخــوف" لثـروت أباظـة مـن خـلال النقـاط سـالفة الـذكر حيـث تقـدم الروايـة نظـرة معمقـة علـى الطبيعـة البشـرية وتـأثيرات السـلطة علـى الفـرد والمجتمـع، ممـا يجعلهـا عمـلًا أدبيًـا غنيًـا بالمواضـيع والرمـوز القابلة للتحليل والاستكشاف

١. **الســلطة والهويــة:**تحـول هويـة حسـين: حسـين، الـذي يتحـول مـن شـاب بسـيط إلـى طاغيـة يسـيطر علـى القريـة، يمثـل مثـالًا علـى كيفيـة تـأثير السـلطة علـى تشـكيل الهويـة. تصـبح هويتـه مرتبطـة بشـكل كامـل بسـلطته وقدرتـه علـى إثـارة الخـوف بـين الأهـالي، ممـا يشـير إلـى أن السـلطة يمكـن أن تغيـر الفـرد إلـى حد لا يمكن التعرف عليه.

٢. **الصــراع بــين الســلطة والحريــة:**السـعي نحـو الحريـة الروايـة تسـتعرض كيـف أن الأفـراد، علـى الـرغم مـن الخضـوع للسـلطة، يحتفظـون برغبـة داخليـة فـي الحريـة. يظهـر ذلـك مـن خـلال لحظـات العصـيان الصـغيرة والتـي تعكـس الرغبـة الإنسانية الأساسية في الاستقلال والحرية.

٣. **التـــأثيرات النفســـية للســـلطة:**الخـوف والسـيطرة النفسـية: الخـوف يعمـل كـأداة قويــة للسـيطرة النفسـية فـي الروايـة. يظهـر تـأثير الخـوف علـى الشخصـيات مـن خـلال شـل حـركتهم وتفكيـرهم، ممـا يـؤدي إلـى حالـة مـن الشـلل الاجتمـاعي والعاطفي تحت وطأة سلطة حسين.

٤. **التحــولات الســلوكية المرتبطــة بالســلطة:**التـأقلم مقابـل المقاومـة: تُظهـر الروايــة كيـف يتـأقلم الأفـراد مــع السـلطة مـن خـلال الخضـوع أو المقاومـة. تتغيـر سـلوكياتهم بنـاءً علـى تقيـيمهم للمواقـف، ممـا يعكـس التعقيـد البشـري فـي التعامـل مع السلطة والخوف.

٥. **الســـلطة والعلاقـــات الاجتماعيـــة:**التـأثير علـى الـروابط الاجتماعيـة: السـلطة تـؤدي إلـى إعـادة تشـكيل العلاقـات الاجتماعيـة داخـل القريـة. الخـوف مـن حسـين يجبـر الأهـالي علـى الابتعـاد عـن بعضـهم الـبعض، ممـا يـدمر الـروابط الاجتماعيـة ويخلـق جـوًا مـن الشـك وعـدم الثقـة. حيـث تظهـر الروايـة كيـف يمكـن للخـوف أن يشـل الإرادة الإنسـانية ويمنـع النـاس مـن المطالبـة بحقـوقهم أو السـعي لتحسين ظروفهم.

٦. **الســـلطة والقـــيم الثقافيـــة:** الروايـة تستكشـف كيـف تؤثرالسـلطة علـى القـيم الثقافيـة والمعتقـدات. تصـبح القريـة مثـالًا علـى كيفيـة اسـتخدام السـلطة لتشكيل الثقافة وفرض قيم ومعتقدات جديدة تخدم الحاكم.

٧. **المقاومـــة والتحـــرر:**جهـود المقاومـة فـي الروايـة، يظهـر بعـض الأفـراد واللحظـات التـي تمثـل مقاومـة ضـد سـلطة حسـين. هـذه الجهـود، سـواء كانـت كبيـرة

أو صغيرة، تشير إلى الرغبة الإنسانية في التحرر من القمع واستعادة الكرامة الإنسانية.

٨. **السلطة الرمزية:**رمزية حسين: حسين يمثل رمزًا للسلطة المطلقة والطغيان. تحليل كيفية تصويره وتأثيره على القرية يكشف عن تعقيدات السلطة وكيف يمكن أن تؤثر على المجتمع.

٩. **التاريخ والسلطة:السياق التاريخي:** استكشاف كيف تعكس الرواية التاريخ الاجتماعي والسياسي للمجتمع، وكيف تؤثر الأحداث التاريخية على ديناميات السلطة والتحولات النفسية والسلوكية للشخصيات.

١٠. **الجندر والسلطة: الديناميكيات** الجندرية: تحليل كيفية تأثير السلطة على العلاقات بين الجنسين وكيف تستخدم الشخصيات الذكورية السلطة ضد النساء، وكيف تظهر الرواية مقاومة النساء لهذه السلطة.

وتحليل رواية "شيء من الخوف" لثروت أباظة من خلال نظرية النخبة ونظرية الدور يتطلب فهمًا لكيفية تأثير هاتين النظريتين على تطور الشخصيات والأحداث داخل الرواية.

فتطبيق نظرية النخبةعلى الرواية ترى أنها تركز على دور القلة المسيطرة في توجيه مسار المجتمع. في "شيء من الخوف"، يمكن اعتبار حسين نموذجًا للنخبة السياسية أو الاجتماعية التي تمارس سلطتها للحفاظ على الهيمنة والتحكم في القرية.

فسيطرة حسين وتأثيره على القرية: حسين يستخدم الخوف كأداة للسيطرة، مما يعكس كيف تمارس النخبة سلطتها للحفاظ على الوضع القائم

وقمع أي محاولات للتحدي أو التغيير. هذا يتوافق مع نظرية النخبة التي تصف كيف تحاول مجموعة صغيرة ومتماسكة الحفاظ على سلطتها ومصالحها.

أما بالنسبة لنظرية الدور: تشير إلى أن الأفراد يؤدون أدوارًا محددة تمليها القواعد والتوقعات الاجتماعية. في الرواية، يتجلى هذا من خلال كيفية تفاعل الشخصيات مع السلطة والخوف الذي يفرضه حسين.

فالتأقلم والمقاومة:يوضح أن الأهالي في القرية يؤدون دور الخاضعين تحت وطأة سلطة حسين، مع وجود لحظات من العصيان تعكس الرغبة في المقاومة. هذه الديناميكية تعكس نظرية الدور حيث يتأثر سلوك الأفراد بالتوقعات الاجتماعية والضغوط.

التقاطع بين النظريتين في الرواية يظهر من خلال:

– تأثير النخبة وأدوار الأفراد: حسين، كممثل للنخبة، يُظهر كيف يمكن للسلطة تشكيل الهويات وفرض أدوار محددة على الأفراد داخل المجتمع. الأهالي، بدورهم، يجدون أنفسهم محاصرين بين الخضوع لهذه السلطة أو محاولة تحديها، مما يعكس الصراع بين التوقعات الاجتماعية والرغبة في الاستقلالية.

– المقاومة كدور اجتماعي: اللحظات التي يحاول فيها بعض الأهالي مقاومة سلطة حسين تعكس كيف يمكن للأدوار الاجتماعية أن تتطور ردًا على الضغوط والتحديات. هذه المقاومة تشير إلى انتقال محتمل في الأدوار من

الخضوع إلى التمرد، مما يعكس كيف يمكن للأفراد تغيير أدوارهم استجابةً للسلطة.

فرواية "شيء من الخوف" لثروت أباظة هي استكشاف عميق لتأثيرات السلطة على الفرد والمجتمع، مستخدمةً نظرية النخبة لتحليل كيف تمارس القلة المسيطرة سلطتها ونظرية الدور لفهم كيف تؤثر هذه السلطة على أدوار الأفراد وتفاعلاتهم ضمن المجتمع. من خلال هاتين النظريتين، تكشف الرواية عن الطبيعة المعقدة للسلطة والمقاومة، وتعرض كيف يمكن للخوف والتوقعات الاجتماعية تشكيل الهوية والسلوك البشري.

فرواية "شيء من الخوف" تعمق في استكشاف تأثير السلطة على الإنسان والمجتمع، معبرة عن الديناميكيات النفسية والاجتماعية التي تكشف عنها الدراسات المذكورة. من خلال الشخصيات والأحداث، تبرز الرواية مفاهيم الانصياع، التحول السلوكي، وتأثير السلطة على القرارات الأخلاقية، موفرة بذلك رؤية معمقة للقوى الدافعة وراء السلوك البشري.

ب-تحليل رواية "الأسود يليق بك" لأحلام مستغانمي: هذا العمل لا يعالج فقط العلاقات العاطفية بين الشخصيات، بل يستكشف أيضًا الديناميكيات الأعمق للسلطة وتأثيرها على الذات والمجتمع ويمكن تناولها من خلال:

١. **السلطة والهوية:** تأثير العلاقات على الذاتية: الرواية تعكس بعمق كيف يمكن للعلاقات والانفصال أن يؤثرا بشكل جذري على فهم الشخص لهويته. الشخصية الرئيسية تجد نفسها في معركة داخلية، حيث تحاول أن تتأقلم مع

فقدان الحبيب وفي ذات الوقت أن تحافظ على هويتها التي بدأت تتلاشى في ظل سلطة هذا الحب.

٢. **الصراع بين السلطة والحرية: الحرية العاطفية:** الرواية تستكشف مفهوم الحرية العاطفية في مواجهة السلطة التي يمارسها الحب والعلاقات العميقة. البطلة تسعى للتحرر من أسر الذكريات والألم، في رحلة تكشف عن تعقيدات الحرية الشخصية.

٣. **التأثيرات النفسية للسلطة: الخوف والأمل:** تعالج الرواية التأثيرات النفسية المتباينة للسلطة عبر الخوف من الوحدة والأمل في الشفاء وإعادة البناء الذاتي. هذه الديناميكية تظهر تأثير العلاقات على الصحة النفسية وكيف يمكن للفرد أن يجد قوة في الضعف.

٤. **التحولات السلوكية المرتبطة بالسلطة:** التحول والنمو: الشخصية الرئيسية تمر بتحولات سلوكية ملحوظة كرد فعل للسلطة التي يمارسها الحب والفقد. هذا التحول يتضمن مراحل من الانكار والغضب والقبول، والتي تعكس عملية الحزن والتعافي.

٥. **السلطة والعلاقات الاجتماعية: العزلة والانفتاح:** تستكشف الرواية كيف يمكن للعلاقات أن تعزل الفرد عن المجتمع أو أن توفر له الدعم اللازم للتغلب على الصعاب. يتم تقديم العلاقات الاجتماعية كمصدر للقوة ولكن أيضًا كوسيلة للسلطة التي يمكن أن تقيد الفرد.

٦. **السلطة والثقافة: الثقافة والهوية:** الرواية تتطرق إلى الثقافة العربية وتأثيرها على تصورات الحب والعلاقات. تتشابك الثقافة مع السلطة في تشكيل

هويتنا وتجاربنا العاطفية، مما يعكس كيف تؤثر القيم الثقافية على تجربة الحب والفقد.

٧. **المقاومة والتحرر: السعي نحو الذاتية: تصور** الرواية رحلة البطلة نحو التحرر العاطفي كمقاومة ضد سلطة الحب الذي فقدته. هذه الرحلة تعبر عن الرغبة في استعادة السيطرة على الذات والحياة.

٨. **السلطة الرمزية:** رمزية اللون الأسود: الأسود لا يمثل فقط الحزن والفقد، بل أيضاً القوة والأناقة والغموض. هذه الرمزية تعكس الطبيعة المعقدة للحب والعلاقات كقوى لها القدرة على تدميرنا

٩.**ديناميات الجندر والسلطة:** التمثيل الجندري: الرواية تعرض الشخصيات النسائية كمحور رئيسي للقصة، مقدمة نظرة عميقة على تجاربهن وتحدياتهن في مواجهة السلطات الاجتماعية والعاطفية. البطلة، كامرأة تعيش تحت وطأة فقدان الحبيب، تعكس كيف تتقاطع السلطة مع الجندر في تشكيل تجاربها وردود أفعالها أو بناءنا.

"الأسود يليق بك" هي رواية تناولت بحساسية وعمق الطرق التي يمكن أن تؤثر بها العلاقات والفقد على الفرد. من خلال تحليلها، نكتشف كيف تمارس العلاقات سلطتها علينا، مغيرةً إيانا بطرق لا يمكن التنبؤ بها، وكيف يمكن للفرد أن يجد في نهاية المطاف القوة في ذاته للتغلب على هذه التحديات.

تحليل رواية "الأسود يليق بك" لأحلام مستغانمي من خلال نظرية النخبة ونظرية الدور يمكن أن يوفر بعداً آخر لفهم الديناميكيات الاجتماعية والسياسية والثقافية التي تناولتها الرواية.

فالسلطة والهوية من خلال نظرية النخبة تركز على دور الأفراد أو الجماعات ذات النفوذ الكبير في تشكيل المجتمعات والثقافات. في "الأسود يليق بك"، يمكن فهم العلاقة بين الشخصيات وتأثيرها على الهوية من خلال دراسة كيفية تأثير الأشخاص ذوي النفوذ العاطفي أو الاجتماعي في تشكيل هوية الآخرين، وخصوصًا الشخصية الرئيسية.

١. السلطة والعلاقات الاجتماعية: الرواية تستكشف كيف يمكن للعلاقات أن تعمل كوسائل للسلطة، حيث يمكن رؤية العلاقات العاطفية كنوع من النخبة التي تمارس السيطرة النفسية والعاطفية على الأفراد.

أما بالنسبة لنظرية الدور ترى الصراع بين السلطة والحرية: من منظور النظرية، يمكن تفسيره من خلال الصراع الداخلي للشخصية الرئيسية كصراع بين الأدوار المتوقعة اجتماعيًا والرغبة في الحرية العاطفية. البطلة تواجه صعوبة في التنقل بين دورها كحبيبة مفقودة وسعيها لاستقلاليتها وتحقيق ذاتها.

٢. التأثيرات النفسية للسلطة والتحولات السلوكية: الشخصيات تمر بتحولات تعكس تغير أدوارها النفسية والاجتماعية. الخوف والأمل، العزلة والانفتاح، كلها تجسيدات لكيفية استجابة الفرد للتغيرات في أدوارهم بسبب القوى العاطفية أو الاجتماعية.

٣. السلطة الرمزية وديناميكيات الجندر: من خلال نظرية الدور، يمكن تحليل رمزية اللون الأسود وتمثيل الجندر في الرواية كانعكاس للأدوار الاجتماعية والثقافية. الأسود، كلون يمثل الحزن والقوة، يشير إلى الأدوار المتغيرة التي تلعبها الشخصية الرئيسية في رحلتها نحو التحرر.

٤.المقاومة والتحرر: رحلة البطلة نحو التحرر العاطفي كمقاومة ضد سلطة الحب الذي فقدته تمثل نقطة التقاطع بين الرغبة في تجاوز الأدوار النخبوية المفروضة وإعادة تأكيد الهوية والاستقلالية. هذا يبرز كيف يمكن للأفراد استخدام الوعي بأدوارهم والنخب المؤثرة فيهم كوسيلة للتمكين والتغيير.

باستخدام هذه النظريات، يمكننا فهم "الأسود يليق بك" ليس فقط كقصة عن الحب والفقد، بل كدراسة عميقة في كيفية تفاعل الأفراد مع الأدوار والنخب المحيطة بهم، وكيف تشكل هذه التفاعلات هوياتهم وحرياتهم.

فرواية "الأسود يليق بك" تستكشف بعمق تأثير السلطة العاطفية والثقافية على الفرد والعلاقات الإنسانية. الرواية تعكس كيف يمكن للسلطة أن تدفع الأفراد للانصياع وتغيير سلوكهم، تؤثر على قراراتهم الأخلاقية، وتغذي السلوكيات الأنانية. من خلال الشخصيات والأحداث، تبرز الرواية التحديات النفسية والاجتماعية للعيش تحت وطأة السلطة، سواء كانت هذه السلطة مستمدة من الحب، التقاليد، أو الأدوار الاجتماعية.

ج- تحليل رواية موسم الهجرة للشمال للكاتب الطيب صالح: تهدف هذه الرواية حليل أبعاد ومظاهر السلطة المختلفة، من خلال التركيز على عدة محاور رئيسية:

١. **السلطة والهوية** : تأثير السلطة الثقافية والاستعمارية: مصطفى سعيد يمثل تجسيدًا للتأثير المعقد للسلطة الثقافية والاستعمارية على الهوية. سعيد، الذي تلقى تعليمه في الغرب، يعود إلى السودان محملًا بأفكار وتجارب تضعه في موقف متفرد بين ثقافتين. الصراع بين الهوية السودانية الأصلية والهوية التي تشكلت تحت تأثير الغرب يخلق اضطرابًا نفسيًا وأزمة هوية. هذا الصراع يسلط الضوء على كيفية تشكيل السلطة وإعادة تشكيل الهويات الفردية والجماعية.

٢. **الصراع بين السلطة والحرية** :**البحث** عن الاستقلالية: الرواية تستكشف الصراع بين الرغبة في الحرية والقيود التي تفرضها السلطة الاجتماعية والثقافية. مصطفى سعيد يسعى للهروب من قيود المجتمع السوداني من خلال الهجرة إلى الغرب، لكنه يجد نفسه مقيدًا بسلطة ثقافية أخرى. هذا يعكس الصراع العالمي بين الرغبة في تحقيق الذات والقيود التي تفرضها السلطات المختلفة.

٣. **التأثيرات النفسية للسلطة :الاغتراب والعجز**: الرواية تعرض الأثر النفسي العميق للسلطة على الشخصيات. مصطفى سعيد، بصفته فردًا ممزقًا بين ثقافتين، يعاني من الاغتراب والعجز، مما يؤدي إلى تبنيه لسلوكيات تدميرية تجاه نفسه والآخرين. يُظهر هذا كيف يمكن أن تؤدي السلطة إلى تغييرات جذرية في الحالة النفسية للفرد.

٤. **التحولات السلوكية المرتبطة بالسلطة** :من الطاعة إلى التمرد: التحول السلوكي لمصطفى سعيد من شاب مطيع في السودان إلى شخصية معقدة وأحيانًا عدوانية في بريطانيا يعكس كيف يمكن أن تؤدي السلطة والتجارب

المرتبطة بها إلى تغييرات جوهرية في سلوك الأفراد. يسلط هذا الضوء على التأثير العميق للسلطة على الفرد، مما يؤدي إلى تغييرات سلوكية كبيرة.

٥. **السلطة والعلاقات الاجتماعية:** تأثير السلطة على الديناميات الاجتماعية: الرواية تكشف كيف تؤثر السلطة على العلاقات الاجتماعية، مثل الديناميات داخل الأسرة والعلاقات بين الجنسين. السلطة الأبوية والتقاليد تؤدي دورًا مهمًا في تشكيل هذه العلاقات، مما يؤثر على كيفية تفاعل الشخصيات مع بعضها البعض.

٦. **السلطة والثقافة والرموز:** الثقافة كأداة للسلطة: الرواية تعكس كيف تستخدم الثقافة والرموز كأدوات للسلطة. الهجرة إلى الشمال تمثل السعي للتحرر من سلطة الثقافة والتقاليد، بينما تعكس العودة إلى السودان الصراع مع السلطة الثقافية والتقليدية.

٧. **المقاومة والتحرر استراتيجيات المقاومة:** الرواية تستكشف كيف تستخدم الشخصيات المقاومة كاستراتيجية للتحرر من السلطة. مصطفى سعيد يستخدم الهجرة كوسيلة للمقاومة، بينما يعكس الراوي الصراع الداخلي بين الخضوع للتقاليد والرغبة في التحرر.

٨. **التاريخ والسلطة: السياق التاريخي وتأثيره على السلطة:** الرواية تناقش تأثير التاريخ الاستعماري على ديناميكيات السلطة في السودان. تعكس الرواية كيف تشكل التاريخ والسياق السياسي الأحداث والعلاقات ضمن النص.

٩. **الجندر والسلطة: تأثير الجندر على تجارب السلطة:** الرواية تكشف كيف تعزز السلطة الأدوار الجندرية التقليدية وتحد من الحريات الفردية. يتم

استكشاف كيفية استخدام السلطة لتعزيز هذه الأدوار وكيف يمكن للشخصيات تحديها.

"موسم الهجرة إلى الشمال" هو عمل معقد يستكشف تأثير السلطة على الهوية، الحرية، والعلاقات الاجتماعية في سياق ما بعد الاستعمار. الرواية تقدم نظرة ثاقبة على كيفية تأثير السلطة الثقافية والاجتماعية على الأفراد وكيف يمكن لهؤلاء الأفراد المقاومة والبحث عن التحرر.

تحليل الرواية في ضوء نظرية النخبة ونظرية الدور بناءً على الشخصيات والأحداث الفعلية للرواية

فنظرية النخبة تجسيدها يظهر من خلال السلطة والهوية فمصطفى سعيد، بطل الرواية، يمثل نخبة مثقفة تمكنت من التنقل بين عالمين مختلفين: السودان وإنجلترا. صراعه الداخلي وأزمة هويته تعكس تأثير السلطة الثقافية والاستعمارية على الفرد. يعيش سعيد بين ثقافتين، محاولًا التأقلم مع كلتاهما، لكنه في النهاية يجد نفسه ضائعًا بينهما، مما يؤدي إلى نزاع داخلي حاد.

٢. السلطة والعلاقات الاجتماعية: تعكس الرواية كيف أن النخبة (ممثلة في شخصية سعيد) تؤثر وتتأثر بالعلاقات الاجتماعية داخل السودان وفي إنجلترا. تجربته في إنجلترا تظهر كيف يمكن للنخبة أن تستخدم سلطتها للتأثير على الآخرين بطرق مدمرة.

نظرية الدور وذلك يظهرمن خلال الصراع بين السلطة والحرية فالراوي، بعد عودته إلى السودان، يجد نفسه محاطًا بتوقعات اجتماعية تتعارض مع ما تعلمه وعاشه في الغرب. هذا الصراع يمكن تحليله من خلال نظرية الدور،

حيث يحاول الراوي التنقل بين أدوار مختلفة متوقعة منه كعضو في مجتمعه السوداني وكفرد تأثر بالثقافة الغربية.

٢. التأثيرات النفسية للسلطة: مصطفى سعيد يعاني من تأثيرات نفسية بالغة نتيجة للأدوار المتعارضة التي يحاول أن يعيشها. يمكن تحليل هذه التأثيرات من خلال نظرية الدور، حيث تسبب الصراعات بين الأدوار المختلفة التي يتوقع منه أن يؤديها في تدهور حالته النفسية.

٣. التحولات السلوكية المرتبطة بالسلطة: سلوك سعيد والراوي يعكسان كيف يمكن للأفراد تغيير سلوكهم استجابةً للأدوار المتوقعة منهم في سياقات مختلفة. هذا التحول يسلط الضوء على التأثير القوي للسلطة الثقافية والاجتماعية على الفرد.

٤. المقاومة والتحرر: كلا الشخصيتين، الراوي ومصطفى سعيد، يمثلان نماذج للمقاومة ضد الأدوار المفروضة عليهم. سعيد يتمرد على القيم الاستعمارية في إنجلترا، بينما يسعى الراوي لإيجاد توازن بين الثقافات المتعارضة.

من خلال التحليل في ضوء نظرية النخبة ونظرية الدور، يمكن فهم "موسم الهجرة إلى الشمال" كعمل عميق يوضح تأثير السلطة الثقافية والاجتماعية على الهوية الفردية، وكيف يحاول الأفراد التنقل بين الأدوار المختلفة المفروضة عليهم في محاولة للعثور على مكانهم في العالم.

نتائج الدراسة :

توصلت نتائج الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها :

١- **فهم ديناميات السلطة:** توصلت الدراسة إلى العديد من الأسس والمبادئ التي تقوم عليها ديناميات السلطة في مختلف السياقات الاجتماعية والسياسية والتنظيمية وهي :.

- تختلف ديناميات السلطة باختلاف السياق الاجتماعي والثقافي وطبيعة العلاقات بين الأفراد والجماعات.
- تؤدي الهياكل التنظيمية دوراً محورياً في تشكيل ديناميات السلطة داخل المؤسسات من خلال توزيع الصلاحيات والمسؤوليات.
- تتشكل ديناميات السلطة السياسية من التفاعل بين المؤسسات الرسمية وغير الرسمية والفاعلين من أحزاب وجماعات ضغط.
- تؤدي عمليات الاجتماع السياسي دوراً أساسياً في بلورة وإعادة إنتاج علاقات السلطة داخل المجتمع.
- تخضع ديناميات السلطة لعمليات مستمرة من التفاوض والمساومات بين مختلف الفاعلين.

٢- **تقييم الآثار المجتمعية :** توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج في تحليل تأثير ديناميات السلطة والتحولات النفسية والسلوكية لأصحابها على الهيكل الاجتماعي والعلاقات داخل المجتمعات والمؤسسات وهى :

– يؤدي تركيز السلطة لدى نخبة محدودة إلى إضعاف التماسك الاجتماعي وانتشار الشعور بالإحباط لدى باقي أفراد المجتمع.

– ترتبط ثقافة إساءة استخدام السلطة بارتفاع معدلات الفساد وضعف سيادة القانون.

– يؤدي التعسف في استخدام السلطة إلى تقويض الثقة في المؤسسات والقيادات وانتشار الاحتجاجات الاجتماعية.

– تساهم القيادات الرشيدة التي تستخدم السلطة بحكمة في تعزيز التنمية المستدامة ورفاه المجتمع.

– تتطلب السلطة المسؤولة وضع آليات للشفافية والمساءلة ومشاركة المواطنين في صنع القرار.

٣– **استنباط استراتيجيات التعامل:** توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج في تطوير استراتيجيات للأفراد والمؤسسات للتعامل بفعالية مع تحديات وفرص ديناميات السلطة، بما يسهم في تعزيز بيئة عمل إيجابية وتحقيق التوازن النفسي والاجتماعي وهي:

على المستوى الفردي:. تنمية الوعي الذاتي والتفكير النقدي لدى أصحاب السلطة ،وتبني قيم النزاهة والعدالة واحترام حقوق الآخرين.

– الممارسة المستمرة للتأمل والتفكير في الدوافع وراء السلوكيات،وتلقي التدريب على مهارات القيادة الأخلاقية.

علـــى المســـتوى المؤسســـي: وضـــع آليـــات للشـــفافية والمســـاءلة ومكافحـــة الفساد، وإشراك الموظفين في صنع القرار وتمكينهم.

– تبنـي ميثـاق أخلاقـي يلـزم الجميـع بمعـايير النزاهـة والسـلوك القويم،وإقامـة بـرامج للتوعية بأخلاقيات السلطة.

– مراجعـــة الهياكـــل التنظيميـــة لتوزيـــع الصـــلاحيات بشـــكل متوازن.،وتفعيـــل دور الرقابة المؤسسية والاجتماعية.

توصيات الدراسة:

١. **تعزيـــز الدراســـات المقارنـــة:** توصـــي الدراســـة بـــإجراء المزيـــد مـــن الدراســات المقارنــة التــي تستكشــف تصــوير ديناميــات الســلطة فــي روايــات مــن ثقافـات عربيـة أخـرى لفهـم الخصوصـيات الثقافيـة فـي تصـوير ديناميـات السـلطة.، للكشف عن التشابهات والاختلافات الثقافية في فهم وتجسيد السلطة.

٢. **التركيـــز علـــى التنـــوع الثقـــافي:** توصـــي الدراســـة بأهميـــة التنـــوع الثقـــافي والاجتمـــاعي داخـــل الأدب العربـــي عنـــد دراســـة ديناميـــات الســـلطة، ممـــا يعكـــس غنى وتعقيد السياقات العربية المختلفة.

٣. **استكشـــاف دور الجنـــدر:** توصـــي الدراســـة بـــإيلاء اهتمـــام خـــاص لكيفيـــة تـــأثير الســـلطة علـــى العلاقـــات الجندريـــة وتصـــويرها فـــي الروايـــات العربيـــة، لفهـــم كيف تشكل السلطة الهويات والعلاقات الجنسانية.

٤. **تشـــجيع القـــراءة النقديـــة:** توصـــي الدراســـة بضـــرورة تشـــجيع القـــراء علـــى اتبـــاع نهـــج نقـــدي عنـــد قـــراءة الروايـــات العربيـــة، مـــع التركيـــز علـــى كيفيـــة تصـــوير السلطة وتأثيرها، لتعزيز الوعي الذاتي والفهم الاجتماعي.

٥. **فتح منابر للحوار:** توصي الدراسة بإنشاء منابر للحوار والنقاش حول موضوعات السلطة في الأدب العربي، بما في ذلك المؤتمرات، الندوات، والمنتديات الإلكترونية، لتعزيز التبادل الثقافي والفهم المتبادل.

٦. **دراسات متعددة التخصصات:** توصي الدراسة بضرورة تشجيع التعاون بين الباحثين في مجالات الأدب، علم النفس، وعلم الاجتماع لتقديم تحليل أكثر شمولية لديناميات السلطة في الأدب.

بحوث مقترحة :

١. دراسة تأثير السلطة على الصحة النفسية في بيئات العمل.
٢. دراسة مقارنة لتأثيرات السلطة بين الثقافات المختلفة.
٣. تأثير السلطة على الصحة النفسية للأطفال والمراهقين.
٤. دراسة تأثير السلطة على الفئات المهمشة.
٥. دراسة تأثير السلطة الإعلامية على الصحة النفسية.

****

المراجع

أولاً : المراجع العربية:

-باريتو, إنريكو (٢٠٢٠). *آليات بقاء النخبة الحاكمة في المجتمعات المغلقة*. مجلة العلوم الاجتماعية, ٢٤(٣), ٥٥٠-٥٧٥.

-براون، أليسون (٢٠١٩). *الضغوط النفسية الناتجة عن توقعات الأدوار. مجلة علم النفس*، ٦٢(٤)، ٨٩٠-٩٠٢.

- جونز، كارولين (٢٠٢١). *السلطة والدور الاجتماعي*. مجلة علم الاجتماع المعاصر، ٣٧(٢)، ٥٥-٧١.

- سميث، جون (٢٠٢٠). *نظريات في علم الاجتماع*. القاهرة: دار المعرفة.

- سوليفان, توماس (٢٠٢٢). *النخبة والسلطة: تحليل نفسي اجتماعي*. القاهرة: دار الفكر الحديث.

- سعيد، إدوارد.(١٩٨٧). *الإستشراق*.ترجمة محمد عنانى ، دار الشروق.

- علي، أحمد (٢٠١٧). *دراسة مقارنة للأدوار الاجتماعية للزعماء الدينيين والسياسيين*. مجلة العلوم الاجتماعية، ١٤(٣)، ١٨٠-٢٠٥.

- فوكو، ميشيل. (٢٠١٢). *رقابة وعقاب: الميلاد للسجن*. ترجمة إبراهيم يوسف، المركز الثقافي العربي.

-كولمان, جيمس (٢٠٢١). *الشعور بالتفوق لدى النخبة الحاكمة: دراسة ميدانية. مجلة علم الاجتماع التطبيقي*, ٥٥(٢), ١٣٠-١٥٠.

–لوران, ستيفان (٢٠١٩). *الفساد السياسي كأداة لبقاء النخبة الحاكمة في الدول النامية. المجلة الدولية للعلوم السياسية*, ٧(٥), ٤٢٠–٤٥٠.

–ميلر، برايان (٢٠١٨). *الصحة النفسية للقادة وأصحاب السلطة* (ط٢). الرياض: مكتبة الرشد.

–ميلز, كرايتون ودومهوف, روبرت (٢٠١٧). *نظرية النخبة: دراسة نقدية*. القاهرة: مركز *البحوث والدراسات الاجتماعية*.

– إيغلتون، تيرى. (١٩٨٣). نظرية الأدب: مدخل معاصر ترجمة أحمد إسماعيل. *بلاكويل للنشر*

– ويلسون، سامانثا (٢٠١٦). *نظريات علم الاجتماع المتقدم*. لندن: دار أسامة

ثانيًا : المراجع الأجنبية :

- Bachrach, P., & Baratz, M. S. (1962). Two Faces of Power. *American Political Science Review*, *56*(4), 947–952.
- Blau, P. (2017). *Exchange and power in social life*. Routledge.
- Brennan, C. (2020). *Max Weber on power and social stratification: an interpretation and critique*. Routledge.
- Brooks, T. (2006). Knowledge and power in Plato's political thought. *International Journal of Philosophical Studies*, *14*(1), 51-77.
- Clark, C., Mills, J., Corcoran, D., Leslie, J., & Harrington, E. (2008). How power affects empathy: A study of psychological and neural mechanisms. *Journal of Social Psychology, 44(5),* 1021-1035

- Cowan, G., Drinkard, J., & MacGavin, L. (1984). The effects of target, age, and gender on use of power strategies. *Journal of Personality and Social Psychology*, *47*(6), 1391.
- Dahl, R. A. (1957). The Concept of Power. *Behavioral Science, 2(3),* 201–215.
- Dash, P., Joshi, S., Agnihotri, A., & Vohs, K. D. (2010). How power affects personality and behavior: Psychological and neural mechanisms. *Social Sciences Journal*, *36(3)*, 512-520.
- Elliott, J. R., & Smith, R. A. (2004). Race, gender, and workplace power. *American sociological review*, *69*(3), 365-386.
- French, J. R. P., & Raven, B. (1959). The Bases of Social Power. *Studies in Social Power*, 150-167.
- Fromm, E. (2014). The escape from freedom. In *An introduction to theories of personality* (pp. 121-135). Psychology Press.
- Goddard, S. E., & Nexon, D. H. (2016). The dynamics of global power politics: A framework for analysis. *Journal of Global Security Studies*, *1*(1), 4-18.
- Guinote, A. (2017). Power and Control: Understanding Power in Social and Political Behavior. *The Guilford Press.*
- Haugaard, M. (2018). What is authority?. *Journal of classical sociology*, *18*(2), 104-132.
- Keltner, D., Gruenfeld, D. H., & Anderson, C. (2003). Power, Approach, and Inhibition. *Psychological Review*, *110*(2), 265–284.
- Kim, P. H., Pinkley, R. L., & Fragale, A. R. (2005). Power dynamics in negotiation. *Academy of Management Review*, *30*(4), 799-822.
- Kohut, H. (1985). *Self-psychology and the humanities*. New York: Norton.

- Kovach, M. (2020). Leader influence: A research review of French & Raven's (1959) power dynamics. The Journal of Values-Based Leadership, 13(2), 15.
- Krishnaswami, U. (2021). *Threads of Peace: How Mohandas Gandhi and Martin Luther King Jr. Changed the World*. Simon and Schuster.
- Kuhn de Oliveira, M. (2023). Hobbes on the power to punish. *History of European Ideas*, 1-13.
- Lasswell, H. D. (2017). *Power and society: A framework for political inquiry*. Routledge.
- Landau, M. E., Robinson, M. D., & Meier, B. P. (2014). *The power of metaphor: Examining its influence on social life*. American Psychological Association.
- Lipset, S. M. (1959). Some Social Requisites of Democracy: Economic Development and Political Legitimacy. *American Political Science Review, 53*(1), 69–105.
- Lodge, D. (1992). *Modern criticism and theory: A reader* (2nd ed.). Longman.
- Martin, R. (2024). *The sociology of power*. Taylor & Francis.
- Meyer, S. (2005). *Power and place in contemporary Arab novels* [Doctoral dissertation, University of Bonn]. Proquest Dissertations and Theses.
- Milgram, S. (1963). Behavioral study of obedience. *The Journal of abnormal and social psychology, 67*(4), 371.
- Milgram, S. (1974). Obedience to Authority: An Experimental View. HarperCollins.
- Mittal, R., & Elias, S. M. (2016). Social power and leadership in cross-cultural context. *Journal of Management Development*, *35*(1), 58-74.

- Monroe, J. (2018). Films and the shaping of cultural identity.*International Journal of Cultural Studies*, *21*(6), 632–648.
- Spens, K. M., & Kovács, G. (2006). A content analysis of research approaches in logistics research. International journal of physical distribution & logistics management, 36(5), 374-390.
- Vardoulakis, D. (2017). Equality and Power: Spinoza's Reformulation of the Aristotelian Tradition of Egalitarianism. *Spinoza's Authority Volume I: Resistance and Power in Ethics*, 11-32.
- Walter, N. (1998). Power and gender in feminist novels (*Doctoral dissertation, University of Cambridge). Proquest Dissertations and Theses.*
- Zimbardo, P. (2006). The psychology of power and evil: All power to the person? To the situation? To the system. *Moral leadership: the theory and practice of power, judgment, and policy Jossey-Bass. Retrieved November*, *28*, 2009.
- Zimbardo, P. G. (1972). Pathology of imprisonment. *Society*, *9*(6), 4-8.
- Zimbardo, P. G. (2007). *The Lucifer Effect: Understanding How Good People Turn Evil*. Random House.
- Zimbardo, P. G., Haney, C., Banks, W. C., & Jaffe, D. (1971). *The Stanford prison experiment*. *Zimbardo, Incorporate*.

Dynamics of Power and Influence: A Social Psychological Study: Content Analysis of Arabic Novels as a Case Study

Abstract:

The study aimed to explore the concept of power, its history, dynamics, and theories, as well as the impact of power on individuals' behavior and personalities. It also analyzed how power influences the formation and reformation of individual and collective identities. Furthermore, it examined how characters interact with power through the analysis of the content of three Arabic novels: "A Bit of Fear," "The Black Suits You," and "Season of Migration to the North." In most of these novels, power is depicted as a force that significantly affects the lives of individuals and societies, often leading to conflicts regarding its exercise or resistance against it. These novels reflect the interest of Arabic literature in the dynamics of power and its profound impact on social and political reality. The study concluded that possessing power can lead to radical behavioral transformations, either negative or positive, and emphasized the importance of establishing controls and regulatory institutions to limit the misuse of power and promote its ethical use.

Keywords: Power dynamics, Influence power, Content analysis.